جامعة بيرزيت
مركز الوثائق والأبحاث
C.3 كتاب
ACC.# 98227
SPC
DS 110 .D48 <35 1987 B24

القرى الفلسطينية المدمّرة

رقم «٤»

دير ياسين

د. شريف كناعنه نهاد زيتاوي

مكتبة جامعة بيرزيت
050822
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY
54036

سلسلة "القرى الفلسطينية المدمّرة" مجموعة من الصور الاثنوغرافية للقـ
الفلسطينية التي دمرت سنة ١٩٤٨-١٩٥٠ كما كانت في الاربعينات من هذا
تصدر هذه السلسلة عن مشروع "توثيق القرى الفلسطينية المدمّرة" في مرك
الوثائق والابحاث بشكل غير دوري وتوزع على أسرة الجامعة والمختصين م
أصدقاء المركز. الآراء الواردة فيها تعبر عن وجهة نظر كاتبيها فق

بيرزيت - ص.ب: ١٤ تلفون: ٩٥٢٤٧١/ ١٠٤
عمّان - ص.ب: ٩٩٤٢ تلفون: ٦٣٨٥٧٢

Digitized by Birzeit University Library

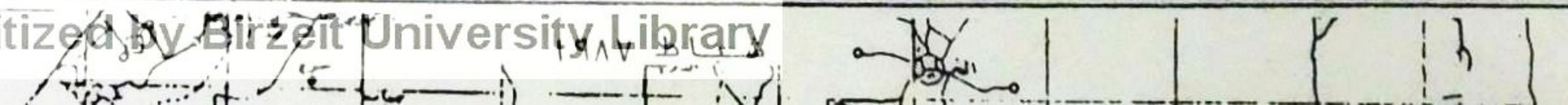

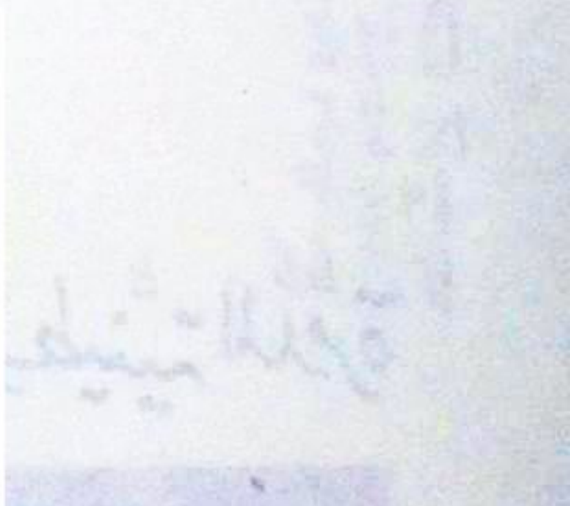

صدر ضمن سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة حتى الآن:

رقم ١ ـ عيـــن حـــوض

رقم ٢ ـ مجـــدل عسقـلان

رقم ٣ ـ سلمـــــــــة

رقم ٤ ـ ديـــر يـاسيـــن

Digitized by Birzeit University Library

قائمـــة المحتويـــات

	الصفحـــة
مقدمـــــــة	٥
الفصل الاول : التـاريخ الشعبي للقرية	٩
الفصل الثـاني: الحمـائل والعـائلات	١٦
الفصل الثالث : القرية في الاربعينـات	٢٤
الفصل الرابع: السيـاسة ، الحروب ، الهجرة	٤٣
صور من دير يـاسين	٣٣-٤١
وثـائق من دير يـاسين	٦٤-٦٧
خارطة القرى الفلسطينية المدمرة	٦٨

Digitized by Birzeit University Library

مقدمـــــــة

"دير ياسين" هي الرابعة في سلسلة "القرى الفلسطينية المدمرة" والتي تصدر عن "مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة" الذي يقـــوم بتنفيذه "مركز الوثائق والابحاث" في جامعة بيرزيت. أما الاعداد الثلاث السابقة فكانت "عين حوض" و "مجدل عسقلان" و "سلمة".

عند بداية الحرب سنة ١٩٤٨ كان في فلسطين ٨٠٧ قرى ومـــدن عربية. وقعت ٤٧٩ من هذه القرى والمدن ضمن المنطقة التي احتلتهـــا اسرائيل أثناء تلك الحرب. وقد دمّر من هذا العدد بيـــن ١٩٤٨-١٩٥٠ ما يزيد على ٣٧٠ قرية. وقد تفاوتت درجة تدمير المباني والعمـران من موقع الى آخر. ففي بعض القرى بقيت معظم البيوت قائمة كما هـــي وسكنتها عائلات يهودية بعد أن أخليت كليا من سكانها الاصليين مـن العرب الفلسطينيين. وفي حالات أخرى ما زالت بعض جدران البيوت قائمة وبعض معالم القرية ظاهرة. ولكن الاكثرية الساحقة من هذه القـــرى أُبيدت ومُحيت من الوجود وأقيمت مكانها مستعمرات اسرائيلية أو حرثت مواقعها واستعملت كأرض زراعية أو زرع الموقع بالاشجار الحرجيـــة، ولكنها تشترك جميعها في أنها دمرت وأبيدت كمجتمع انساني محلي.

بعد سنوات قليلة سيكون السكان الذين هُجّروا من تلك القـــرى وهم في سن النضوج، قبل ما يقارب الاربعين سنة، سيكونون قلّة يصعب العثور عليهم، ومع ذلك الجيل ستضيع المعلومات عن تلك القرى وستصبح مجرد أسماء على الخرائط القديمة. مشروع "توثيق القرى الفلسطينيـــة المدمرة" يهدف الى جمع المعلومات من الناس الذين عاشوا في تلك القـرى وعرفوها بصورة مباشرة، ثم تنسيقها وتدوينها لكي نحفظ للاجيـــال القادمة الهوية الخاصة والشخصية المميزة لكل قرية.

نحن نعلم أن هذا مشروع ضخم وقد يتألّب على المشروع عـــدد من الاسباب والظروف تحول دون انجاز قسم كبير منه. لهذا السبـــب اخترنا أن نبدأ بعدد من القرى من نواح مختلفة من البلاد كي يكـــون ما نتمكن من انجازه مهما قلّ ممثلا لأوسع قطاع ممكن من المجتمـــع

Digitized by Birzeit University Library

الفلسطيني في الاربعينات من هذا القرن. وقد وقع اختيارنا على قرية عين حوض من لواء حيفا وسلمة من لواء يافا وعنابة من لواء الرملة ودير ياسين من لواء القدس والدوايمة من لواء الخليل والمجدل من لواء غزة كأول مجموعة من القرى المدمرة نعالجها في اطار هذا المشروع.

تقع قرية دير ياسين على بعد حوالي ٦ كم الى الغرب من مدينة القدس وحوالي ٢ كم الى الجنوب من طريق القدس - يافا الرئيسية، وتحيط بها أراضي قرية لفتا وقالونيا وعين كارم والمالحة. وكانت أقرب المستوطنات الاسرائيلية اليها في الاربعينات مستعمرة "جبعات شاؤول" وكانت بيوتها لا تبعد عن بيوت دير ياسين أكثر من مائة متر. ويطلق الاسرائيليون الان على موقع دير ياسين اسم "جبعات شاؤول - ب".

كان عدد سكان دير ياسين سنة ١٩٢٢، حسب احصائيات الانتداب البريطاني، حوالي ٢٥٤ نسمة وارتفع عددهم الى ٤٩١ نسمة سنة ١٩٣١ ثم الى ٦١٠ نسمة سنة ١٩٤٥ ويقدر الاهالي أن عددهم عند تهجيرهم سنة ١٩٤٨ كان حوالي ٧٥٠ نسمة.

كانت مساحة أراضي دير ياسين سنة ١٩٤٥ تساوي ٢٨٥٧ دونما أقيمت القرية على ١٢ منها وكان ١٩٧٩ دونما منها غير قابلة للزراعة كما تسرب حوالي ١٥٣ دونما منها الى اليهود.

تعرضت دير ياسين يوم ٩ نيسان عام ١٩٤٨ الى هجوم من قبل عصابتي "لحي" و "اتسل" وارتكبت فيها مجزرة ندر أن سجّل التاريخ مثلها، أكسبت اسم "دير ياسين" شهرة عالمية وكان لها تأثير كبير على مسيرة حرب ١٩٤٨ كلها. وتجمع المصادر التي تحدثت عن مجزرة "دير ياسين" على أن عدد الضحايا تراوح ما بين ٢٥٠-٢٥٤ ولكن عندما قمنا بتدقيق الاسماء الواردة في المصادر المختلفة وصلنا الى قناعة تامة بأن عدد الشهداء لم يتخط المائة وعشرين وأن العصابات التي ارتكبت المجزرة هي التي بالغت بالاعداد لغرض رمي الذعر في قلوب السكان الفلسطينيين كي يهجروا قراهم ومدنهم دون مقاومة وقد وقع

Digitized by Birzeit University Library

العرب فريسة هيّنة لهذه الخطة وساعدوا مساعدة كبيرة في انجاحها وسوف نقوم بنشر نتائج تحقيقنا هذا في وقت لاحق.

ما زال القسم الاكبر من قرية دير ياسين قائما حتى الان وقد بني حول القسم الرئيسي من القرية سياج وحولت القرية ككل الى مستشفى للامراض العقلية. وقد استعملت بيوت القرية كمساكن للمرضى وحوّل مسجد القرية الى مطعم للمستشفى وحوّلت مدرسة البنين الى كنيس ولم يجر لبيوت القرية، عدا هذه التغييرات الوظيفية، سوى القليل جدا من التعديل والترميم. وقد أقيم على أراضي القرية العديد من المصانع والاحياء السكنية وأصبح الموقع ككل جزء من مدينة القدس. أما مقبرة القرية فقد افتتح فيها شارع رئيسي معبد غطى حوالي ثلثي مساحتها وعندما احتج بعض أهالي القرية الموجودين في البلاد على ذلك قامت بلدية القدس ببناء جدار حول الثلث الباقي منها.

لقد قمنا بجمع القسم الاكبر من المعلومات الموجودة في هذا المونوغراف من أهالي قرية دير ياسين الموجودين في لواء رام الله خلال المدة شباط - أيار سنة ١٩٨٥ ولقد لاقينا منهم تعاونا مشكورا. ونحن نعلم أنه لا بد أن يكون في عمل من هذا النوع الكثير من النقص والاخطاء ونعتذر عن ذلك مقدما آملين من كل من يرى خطأ أو نقصا في هذه المادة أن يزودنا بالمعلومات الصحيحة كي نتمكن من ادراجها في طبعة قادمة.

لقد كان من بين الذين أجرينا معهم مقابلات مقننة كل من:

- سعيد عبد العزيز سمور
- محمد عايش زيدان
- أحمد يوسف حميدة
- شمعة صلاح حميدة
- جميلة محمد اسماعيل جابر
- خميس زيدان
- محمد درويش حميدة
- حسن محمد اسماعيل جابر

كذلك قام بمساعدتنا عن طريق تقديم بعض المعلومات كل من:

- وحيد محمد زيدان
- تيسير حميدة

Digitized by Birzeit University Library

- عمـــاد حميـــدة - انعام سمـــور

لهؤلاء جميعا ولكل من ساعدنا في تنفيذ هذا المشروع، بأي شكل من الاشكال، نقدم خالص شكرنا وتقديرنا، آملين أن نكون قـــد قدمنا بتحضيرنا هذه الدراسة خدمة مهما صغرت لاهلنا وقضيتنا.

هذه الدراسة هي - كما ذكرنا سابقا - حلقة واحدة مـــن مشروع ضخم يسعى الى توثيق ما يقارب الاربعمائة من المدن والقـــرى والتجمعات السكانية الفلسطينية التي كانت قائمة قبل ١٩٤٨. ومـــا يظهر في كل دراسة عن كل قرية بشكل كتيّب كهذا الذي بين يديك هـــو جزء منتخب وصغير من مقدار ضخم من المادة والوثائق والصور التي نكون قد جمعناها عن تلك القرية، ونحتفظ بها في أرشيف مركز الوثائـــق والابحاث في جامعة بيرزيت لاستعمالها في دراسات وأبحاث قادمة فـــي اطار هذا المشروع. ونحن ندعو جميع الدارسين والباحثين والمهتميـــن الى الاطّلاع والاستفادة من محتويات هذا الارشيف.

قام بتصميم "مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة" ويشرف على تنفيذه د. شريف كناعنة. يجري الدراسات لهذه السلسلة ويقـــوم باعدادها واصدارها فريق عمل مكوّن حاليا من د. شريف كناعنة، نهاد زيتاوي، آسيا نور الدين، بسام الكعبي، لبنى عبد الهادي، محمـد اشتية، ورشاد المدني. قام باعداد خارطة القرى المدمرة المرفقـــة بهذه الدراسة د. كمال عبد الفتاح وقام بأخذ صور الموقع د. شريـــف كناعنة، كما قامت بطباعة المادة وتجهيزها فتنة بطروخ ورينـــا حويـــط.

د. شريـــف كناعنـــة
مديـــر مركـــز الابحـــاث

شباط ١٩٨٧

Digitized by Birzeit University Library

الفصـــــل الأول

التاريـــخ الشعبـــي للقريـــة

يتكون اسم "دير ياسين" من شقين لكل منهما رواية تعكس اصـــل التسمية . فيعتقد ان كلمة "دير" جاءت نسبة الى دير بناه راهب كان قد سكن القرية في القرن الثاني عشر للميلاد لذا فقد دعيت قديما دير النصر، اما كلمة "ياسين" فهي نسبة الى شيخ يدعى "الشيخ ياسين" كان قد قدم الى القرية ولا يعرف متى ولا من هو او من اين اتى ولكن هناك جامع في القرية مقابل الدير يقال له جامع الشيخ ياسين ويجمع سكان القرية ان قريتهم قامت بين الدير والجامع وسميت "دير ياسين" ارضاء للطرفين .

ويعتقد اهل "دير ياسين" ان اول من استقر في القرية ثلاثـــة اشخاص . "في ثلاثة باقين جايين على البلد واحد من الحمايده واحد مـــن العقيليه واحد من دار شحاده ، هدول اساس البلد وبعدين صارت البلد".

امتازت العلاقات بين ابناء القرية بنوع من التماسك والتعاون وليس ادل على ذلك من ان القرية خلافا لغالبية القرى وبالرغم من انها ضمت عـدة حمائل كانت تخضع باستمرار لسلطة مختار واحد فقط . كان اول مختار لهـا سمور موسى سمور لمدة ثلاثين سنه وجاء بعده اسماعيل عطوف لمدة خمـــس سنين ، ثم محمد خليل الذي اصبح مختارا للقرية عام ١٩٢٠ وبقي في المنصـب خمس سنوات ثم استقال ، وتم بعد ذلك انتخاب محمد اسماعيل سمور الذي بقي مختارا حتى عام ١٩٤٨ .

كانت هناك قوانين وضعها اهل البلدة اشبه بدستور داخلي تحكـم التصرفات ويسير عليها الجميع دون اللجوء الى المحاكم الخارجية ، فقد تم اختيار ممثل عن كل حموله وشكلت لجنة اصلاح مكونه من اربعة اشخاص . وكان اعضاء اللجنة عند تكوينها هم الشيخ محمود صلاح ممثلا عن عائلة حميده ، واسعـد رضوان عن عائلة عقل، وحسين زيدان عن عائلة شحاده ، والحاج جابر عن عائلة جابر .

عملت اللجنة على وضع قوانين عامه وطبقتها على جميع السكان وكان من اول هذه القوانين ، تحديد المهر لكي تكون هناك فرص متكافئة في الـزواج

Digitized by Birzeit University Library

بالنسبة للغني والفقير . ومن هنا اشتهرت دير ياسين "بالجيزه الياسينيه" والتي يصفها احد الشيوخ بقوله ،"جيزه ياسينية ، يعني البساطه ، ويعني مفش مهر كثير وخساره على العريس والسمره والبيضه قال زي بعض وبقى الواحد منا ، ولا مواخذه، يستموت علشان يوخذ له وحده بيظه على الاقل يستصبح بوجه حلو".

حدد المهر بثمان وثلاثين ليره تدفع لوالد العروس ويقوم الوالد بتأثيث البيت وشراء جميع مستلزمات العروس من هذا المبلغ . ولم تكتف اللجنه بتحديده انما عملت على متابعة هذه الاجراءات الى حين انتهاء حفلة الزواج، اذ كانوا يذهبون الى منزل والد العروس ويطلبون منه ومن العريس ان يقسموا على "المصحف الشريف" ان والد العروس لم يأخذ اكثر من ثمان وثلاثون ليره ، وان العريس لم يدفع اكثر من ذلك .

وكانت تحصل احيانا بعض المخالفات وعدم التقيد بما تفرضه اللجنة وقد كانت اللجنة تتخذ العقاب المناسب بحق المخالف مهما كانت منزلته دون اي تمييز . وليس ادل على التنظيم والسلطه التي كانت تتمتع بها اللجنة من تلك الحادثة التي يرويها احد الشيوخ:

"ابن عمي بقى يخدم في العسكريه على زمن تركيا وكان اسير في مصر ، واتجوز ومبقتش مرته تجيب اولاد ، وبقى هاذا اخو الشيخ محمود صلاح رئيس اللجنه ، قام راح طلب بنت عمرها ستعشر سنه حلوه وزي القمر ومفش اختها في البلد. امها قالتله ابعطيش انا بنتي لواحد اختيار، قام قال لامها بعطيكي اخرى عشر ليرات زياده بس وافقي ومتجيبيش سيره قدام حد ، فقبلت امها ولما قروا الفاتحه قبض ابوها ٣٨ ليره ، ولما اجوا النسوان الصبح قالوا لها : احساب قلتي ابجوّزش بنتي لختيار ، قالت لهم بس بنتي مش زي بقيت البنات بنتي انا بخمسين. ثاني يوم راح الشيخ محمود مع ناس يطلبوا بنت فقلهم ابوها بنتي بخمسين، قالو له شو هي بنتك احسن من غيرها. فقلهم ابو العروس [موجها كلامه للشيخ محمود] ليش امبارح اخوك دفع خمسين؟ عدّل حالك بالأول يا شيخ!. بعدين بعث الشيخ محمود ورى اخوه وقاله انت بدك تتجوز عشان يجيك اولاد وهلقيت بدك تحلف يمين على المصحف وانت عارف اللي بيحلف كذب الله بيقطع زريعته. فحلف انه دفع عشر ليرات ازياده لامها. بعدين قاموا بعثوا ورا ابو العروس الاولى وقالوله شو اسمعنا بنتك صارت بخمسين؟ قالهم انا كل اللي اخذته ٣٨ ليره ، اما اذا امها اخذت أبعرفش . قاموا حكموا عليه يرجع المصاري الزياده ، وحكموا على العريس يدفع

Digitized by Birzeit University Library

ليرتين جزى لصندوق البلد".

اضافة الى ذلك ، فقد كان العريس لا يتكلف اي شيء وانما تتقاسم حمولته نفقات زواجه. "قرايبه بقوا يساعدوه بالنقوط وبطلع ربحان والحيزه عليه ابّلاش كل واحد في الحموله بقى لازم يقدم منسف ويبقى عليه رطل لحمه زائد دينارين نقوط للعريس. ولما بقينا نشوف انه المعازيم اقلال والاكل بده يزيد بقينا نحسب قديش بيكلف المنسف ونعطيه للعريس ناشف ، مصاري يعني. وبقينا نحط واحد من الحموله يلفّ على البيوت ويتأكد من نظافة الطبيخ".

اما سهرة العرس فقد كانت ثلاثة ليالي يقيم كل منها احد اقرباء العريس ويتحمل جميع نفقاتها. كان اختيار الزوجه يتم غالبا من داخل الحموله الواحده ونادرا ما كان يتم من خارجها، ويجري الاتفاق عليه بين كبار السن من رجال الحموله. "قليل ما بقت البنت تطلع بره الحموله، ولّي بقت تطلع من العيله كأنها طالعه على ثاني بلد وبقوا يفظلوا يعطوها لواحد من الحموله ولو بقى عمره اثنعشر سنه ولا يجوزوها من بره".

وكان من العادات المتبعه في الزواج ايضا ان يحضر العريس "هدم" للخال والعم وقبل وجود اللجنه لم يكن هناك تحديد للمبلغ اللازم لذلك فعملت اللجنة على تحديده بخمسة دنانير على ان يقدم العريس هدما واحدا فقط، اما اذا كان للعروس عم وخال فكان على والد العروس تقديم الهدم الثاني. وقد كان من عادة شيوخ القرية (الاختياريه) ان يبقوا في بيت العروس حتى خروج العروس تلافيا لحصول مشاكل مثل المشكله التالية التي حدثت في احد الاعراس :

"في مره شافوا الاختياريه انه العرس طوّل اكثر من المعتاد ، ومطلعتش العروس ، سألوا شو في يا جماعه ؟ شو صار؟ قالولهم عم العروس معند وحالف بالطلاق ما تطلع العروس الاّ اذا اخذ عشر ليرات . واحد من القاعدين قال انا بحط من جيبتي خمس ليرات والعريس بيحط خمسه وبلاش يتعطل العرس واعطوا عمها عشر ليرات وطلعت العروس ، وبعدين اللي دفع الخمس ليرات راح شكا للجنه. قاموا بعثوا خبر لعم العروس قالوله بكره الصبح متطلعش على الشغل احنا جايين عندك. وراحوا عليه من الصبح بيطلع عشرين زلمه ولما صبلهم قهوه مقبلوش يشربوها ، قالهم شو يا جماعه ؟ شو في؟ قالوله القصه وقالوله لازم هلقيت تدفع الخمس ليرات اللي اخذتهم ازياده ، قالهم بس انا حلفت بالطلاق يا جماعه ، قالوله انشا الله بتطلق عشرين مره بدك اتحط المصاري وجزا عليك اليوم غذانا عندك. دفع المصاري وراح جاب ذبيحه وغداهم عنده".

Digitized by Birzeit University Library

كانت زفة العريس تبدأ من بيت العريس حتى منطقة الجلجال ومنها الى منطقة البيادر ثم الى ساحة الشيخ ياسين حيث تقام "الدبكات والصحجات" حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي اثناء الزفه كانت النسوه يرددن اغاني تمجد العريس واهله منها مثلا:

يا دارنا حولك لمون يا دارنا يا دارنا
صوفّوا الكراسي للمزيون من دارهم لدارنا
يا دارنا حولك تفاح يا دارنا يا دارنا
صوفّوا الكراسي للملاح من دارهم لدارنا
يا دارنا حولك سريس يا دارنا يا دارنا
صوفّوا الكراسي للعريس من دارهم لدارنا

وعند وصولهم الى بيت العروس كانوا يغنون:

قومي اطلعي قومي اطلعي ويش همك
واحنا حطينا حقوق ابوك وعمك
قومي اطلعي قومي اطلعي من حالك
واحنا حطينا حقوق ابوك وخالك

كانت زفة العروس تتم اثناء الليل، وكانت العروس تركب على الفرس وتزفها النساء، وعند مرورها من امام اي بيت كان يتوجب على زوجة صاحب البيت ان تخرج وتقدم لها "النقوط" ويستمر ذلك حتى تصل الى بيت العريس. وفي صبيحة اليوم التالي كانت النساء تأتي "للنقوط" ولم تكن من "نقّطت" العروس اثناء الزفة في اليوم السابق معفاه من ذلك. يتذكر السيد ابو عايش ايام الماضي ويقول:

"بقت ايام مش ممكن ترجع. بقينا نقعد ونشرب جنزبيل، مبقاش في شاي، وبفى العرس يقعد ثلث تيام بلياليها والناس فرحانه ومبسوطه، وبقينا نغني ونقول:

من باب الدار طلت ورجعت
بحساب الشمس عليّ طلعت
بنادي عليها كنها ما سمعت
ام العيون تنعّس للنوما

Digitized by Birzeit University Library

لبســـت الحطـــه الهـــدب وراهـــا
أخـــذت ثلثيـــن العقـــل معاهـــا
مسعـــد يـــا خـــوي هاللـــي بيحواهـــا
قصـــره فـــي الجنـــه اتنعشـــر بلكونـــا"

احترم اهل القرية باستمرار مشاعر بعضهم البعض ، فكان موت طفل صغير لا يتجاوز العام الاول من عمره يتطلب من جميع اهل القرية ان يتركوا عملهم لمواساة اهل الفقيد ويؤجلون اي عرس لمدة اربعين يوما. يقول احد الشيوخ من اهل "دير ياسين":

"بقيت اشتغل في القسطل سنة ٣٢ واجاني الخبرانه ابني متوفي وبقى عمره وقتها سنه ولما وصلت الدار لقيت كل البلد فازغه ولقيت الشيخ محمد عطيه مساوي عزومه لكل الحموله. بقوا الناس املاح زمان، اي بقى اللي يطهر ابنه لازم واحد من الحموله يبعتله منسف عليه رطل ونصف لحمه ومزوّق بالورد".

ويقول آخر: "مره على زمان تركيا ظل الثلج ينزل تقريبا شهر والناس انقطعت وبطلت عارفه لا تروح ولا تيجي، فصار كل واحد مبسوط والله منعم عليه يطلع وينادي ويقول اللي بده غرض يجي يوخذه لحد الجرن،* بدون ما يوخذ منه فايض ويستغله".

اضافة الى النخوة والكرم فقد سادت في القرية روح التعاون والمشاركة الجماعية ولم تعتمد تلك الروح على العفوية والاندفاع الفردي ، وانما اخذت شكلا منظما ومضبوطا. فقد كان هناك مثلا صندوق اقراض خاص لكل حموله ، وكان على كل رجل من الحموله ان يدفع للصندوق دينارين شهريا ، ويمكن لكل من يحتاج من الحموله ان يقترض مبلغا من الصندوق على ان يسدد هذا الدين حال تحسن ظروفه المالية. وقد تم اختيار ممثل عن كل حموله يمتاز بالأمانه والصدق ليتولى امر الصندوق ، فاختير يوسف احمد من حمولة حميده ، وعلي حسن زيدان من حمولة شحاده ، والحاج اسعد من حمولة عقل ، وعبد العزيز سمور

---

*الجرن : يعني البيدر والمقصود هنا "حتى يحصل الشخص على دخل من محصول الحبوب في الصيف التالي".

Digitized by Birzeit University Library

من عائلة سمور، كما اختار اهل القرية ككل السيد يوسف احمد، نظرا لما كان يمتاز به من تقوى وورع لكي يكون مسؤولا عن تامين حاجة الفقراء بمشاركة الجميع، ويتذكر ابنه انه عندما كان صغيرا كان والده يخرج بالليل لكي يؤمن للفقراء حاجاتهم. "بقى ابوي يلبس العبايه في الليل ويدور على البيوت اللي في البلد يوخذ سكر، رز، خبز هاللي موجود يلم من جميع اهل البلد، واذا واحد سأله لمين هذا ميوخذش منه، ويقسم اللي اخذه على الفقراء بالتساوي ولما بقى يروح يبعتلهم المساعده بقى يحطها تحت عبايته عشان محدش يشعر فيها ومحدش ايعاير الفقير انه منّ عليه بأشي".

ويقول اهل دير ياسين ان لهجتهم كانت مميزه عن لهجة جيرانهم اهل لفتا واهل عين كارم واهل قالونيا. "اللفاتوه والعكارمه بيمدوا الحكي مد، مثلا بيقولوا فاطميه، والكولونيات بيقطعوها قطع بيقلوا فطمه اما احنا الياسينيات بنجعطها جعط بنقول فاطمه".

اما زي القرية فهو الزي المعروف في غالبية قرى جنوب فلسطين، اذ ترتدي النساء الثوب الفلاحي المطرز ذو الاكمام الواسعه والعريضه (مردّن) والمنديل الابيض الطويل وحزام من القماش يقال له (عجمي) يلف الخصر ويعقد من الأمام.

كان في القرية مضافتان، احداهما لدار شحاده والاخرى لدار حميده. "بقت المضافة دايما عامره بالضيوف ومفش يوم بقت تخلى منهم، وصاحب المضافه بقى زلمه مد حاله يستر على البخلا في البلد، ويللي بقت عنده نخوه بقى يفتح مضافه واهم شيء بقى في صاحب المضافه انها تبقى مرته بشوشة الوجه ويركن عليها في ملاقاة الضيوف والترحيب فيهم، وبقينا نحط للضيف راس الخروف وذيله على الصينيه ونحط في ثم الخروف ورد او بقدونس احترام اله وعلشان يعرف اننا ذبحنا له خروف".

يتناقل اهل دير ياسين القصص والروايات عن عدد من الشخصيات البارزه التي ظهرت في قريتهم والتي امتازت اما بالحنكه والحكمه او بالقوة والشجاعة، بحيث اصبحت هذه الشخصيات ملكا وتراثا للقرية ككل. من هذه الشخصيات :

الشيخ محمود صلاح (١٨٨٧ - ١٩٤٢) : احدى الشخصيات المعروفة ليس على مستوى المنطقة ككل . كان والده الشيخ صلاح يرى فيه منذ الصغر علامات الفطنة والنبوغ وعندما كبر ارسله الى بيروت للدراسة فدرس الحقوق وحصل على شهادة محاماه. واشتهر بقدرته الفائقة على المرافعة وحل اي قضية تعرض عليه، وكان ذا

Digitized by Birzeit University Library

شخصية محببة للجميع ، وله في البلده جامع يعرف باسمه اقيم على نفقته الخاصه . هذا وقد رددت نسوة القرية اغاني كثيره في ذكره كان منها :

ديـــــر ياسيـــــــــن لا تخافـــــي
والشيـــــخ محمـــــود عليـــك لافـــي
وطبخنـــا الملوخيـــــه بلحـــم الصيصانـــي
والشيخـه للشيـــخ محمـــود طـول الزمانـــي
وطبخنـــا الملوخيـــــه بلحـــم السمينـــي
والشيخـه للشيـــخ محمـــود طـول السنينـــي
ليمون يا يمه ليمون ايشي عالي وايشي واطي
والله يسلم الشيخ محمود ردّاد الجواباتي
ليمون يا يمه ليمون ايشي عالي وايشي ع امه
والله يسلم الشيخ محمود ردّاد الجواب عنه

زيدان (شيخ الشباب): عرف بالقوة والشجاعة ويروى عنه انه "نزلت مواشي لبعض من سكان القرية في اراضي لعين كارم ، فحضر صاحب الارض واخذ المواشي لاحتجازها عقابا لاصحابها . فقال له احد مرافقيه رجعها احسن لك لانه لو عرف زيدان بتخسر اكثر من ما خسرت ، مردّش عليه ، سمع زيدان، لحق فيهم فلما شافه العكرماوي وشاف طوله وعرضه هرب ودشر وراه اخرى غنماته ".

خميس زيدان: احد احفاد زيدان، اشتهر ايضا بالشجاعة والقوة ويقال عنه "بقى يضرب الجمل بايده يسحطه" يبلغ من العمر ١١٠ سنوات وما زال يتمتع بكامل قواه العقلية والجسدية ويعتبر اكبر معمر في القرية ، كما ان له الآن (آذار ١٩٨٥) طفله صغيره تبلغ من العمر عام واحد فقط .

Digitized by Birzeit University Library

الفصـــــل الثانـــــي

الحمائـــــل والعائـــــلات

ينتمي سكان القرية الى خمسة حمائل رئيسية هي حمولة شحـــــاده ، حمولة حميده ، حمولة جابر، حمولة عقل، وحموله الجندي. وتتألف هـــــذه الحمائل من عدة بطون، اذ تتفرع حمولة شحاده الى عدة عائلات منها ، عائلـــة سمور، عائلة زيدان، عائلة حمدان، وعائلة عبدالله ، وتتفرع حمولة حميـــده الى عائلة صلاح، عائلة ، عائلة صالح، وعائلة قاسم ، وحمولة جابر الى عائلـه جبر وعائلة محمد ، وتتفرع حمولة عقل الى عائلة رضوان، عائلة زهران،عائلة عطيه ، وعائلة عطاالله ، وتتفرع حمولة الجندي الى عائلة احمد ، وعائلـــــة اسماعيل، اضافة الى ذلك فقد كان في البلده عائلتان صغيرتان منفصلتان هما عائلة عيد ، وعائله حسن .

حمولـــة شحـــاده :

يعتقد البعض من افراد هذه الحموله ان حمولتهم كانت قد جـــاءت اصلا من مصر، ويعتقد البعض الآخر انها من الشام. اشتهرت حمولة شحاده بالقوة والشجاعة ويقال ان لاحمد باشا الجزار حاكم عكا علاقة قرابه معهم. تتفـــرع هذه الحموله الى عدة عائلات منها ، عائلة سمور وعائلة زيدان وعائلة حمـدان وعائلة عبدالله . كانت تعتبر من اكبر الحمائل من حيث عدد الافراد. عرف مـن هذه الحموله عائلة سمور التي جاء منها اول متعلمي القريه ، كان منهم الاستاذ سعيد سمور وابن عمه موسى سمور، وكان من كبار الملاكين في حمولة شحـاده ، عائلة سمور وعائلة حمدان .

حمولـــة عقـــل:

يعتقد افراد الحموله ان اصلهم يعود الى العقيليه في شرقـــــــي الاردن، تتفرع هذه الحموله الى اربعة عائلات ، عائلة رضوان، وعائلة زهران، وعائلة عطيه ، وعائلة عطاالله .

حمولـــة جابـــر:

يعتقد اهل القرية ان اصل هذه الحموله يعود الى مصر وتنتسب الـــى

Digitized by Birzeit University Library

جدهم الاول والذي كان يدعى جابر، كانت حموله جابر تسكن في وسط القريـــة ، وتتفرع الى عائلتين هما عائلة جبر وعائلة محمد.

حمولـــة حميـــده :

يعتقد افراد الحمولة ان اصل حمولة حميده يعود الى الحميديه فـــي شرقي الاردن، وتتفرع الى عدة عائلات منها عائلة صلاح وعائلة صالح وعائلـــة قاسم. كانت تسكن في الجهة الجنوبية من القرية ، عرفت هذه الحمولة بالكـــرم والشجاعة ، واشتهر من بين افرادها الشيخ محمود صلاح الذي كانت له شهـــرة واسعة ، ليس على مستوى القرية فقط، وانما على مستوى المنطقة ككل.

Digitized by Birzeit University Library

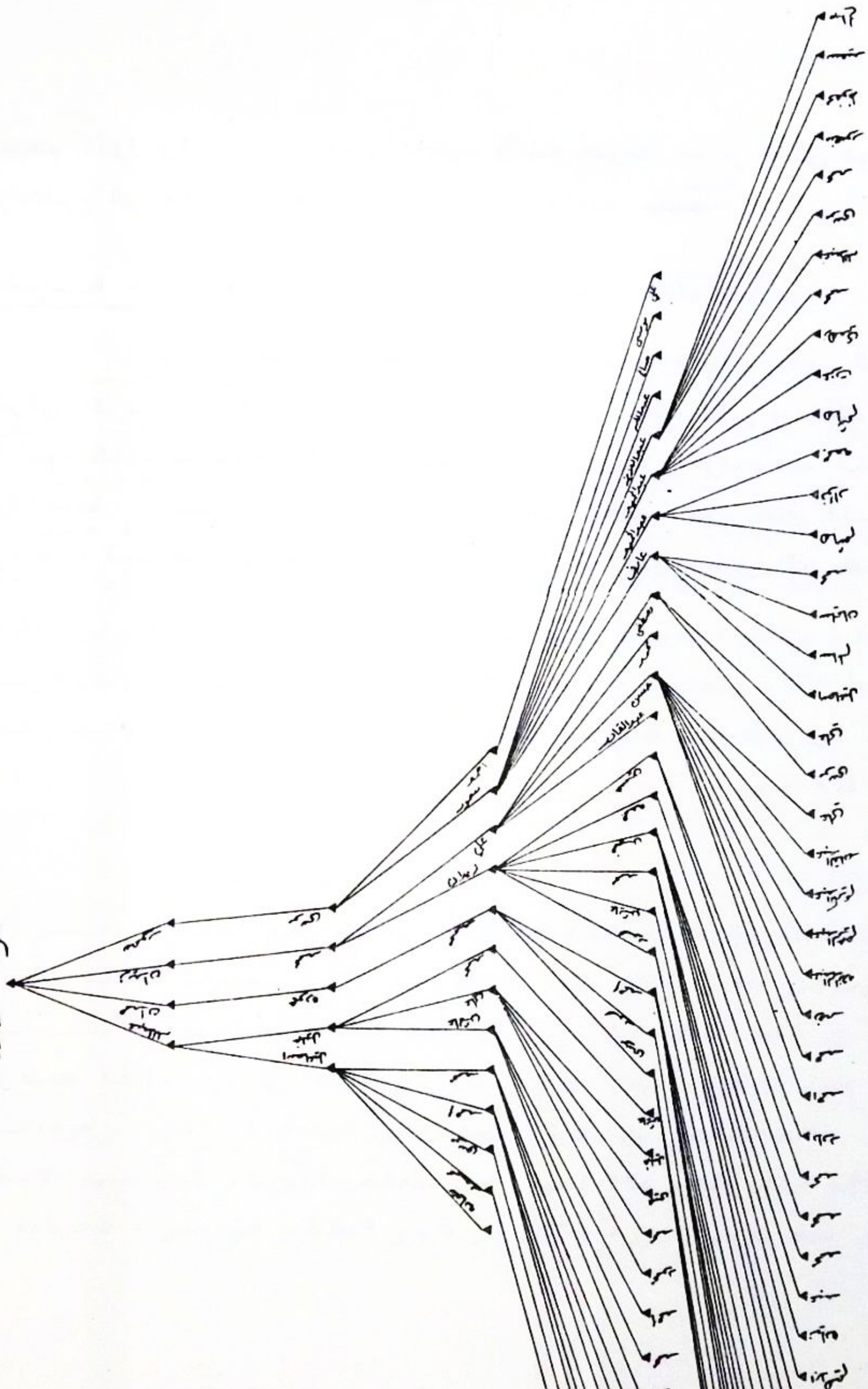

Digitized by Birzeit University Library

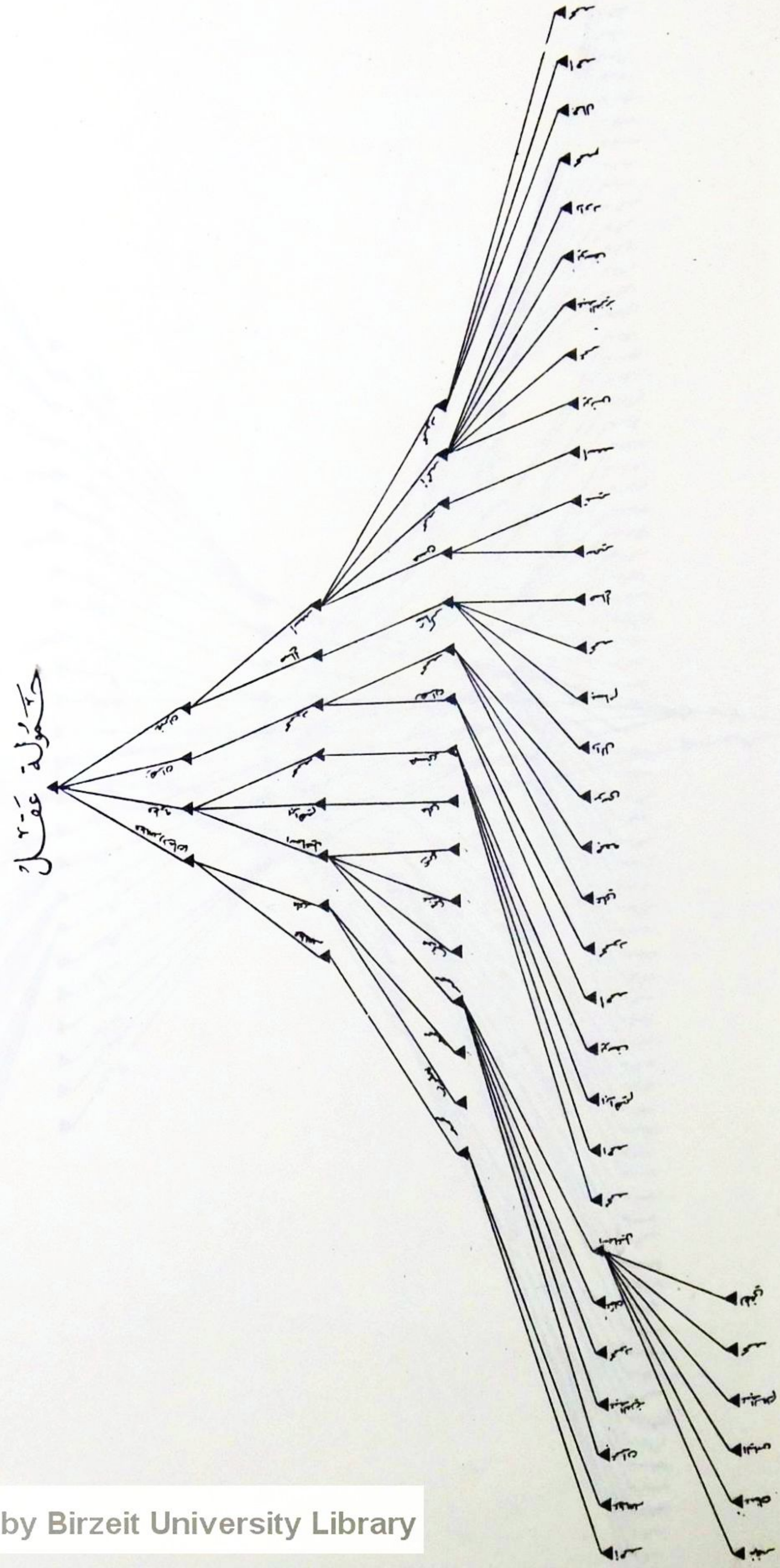

Digitized by Birzeit University Library

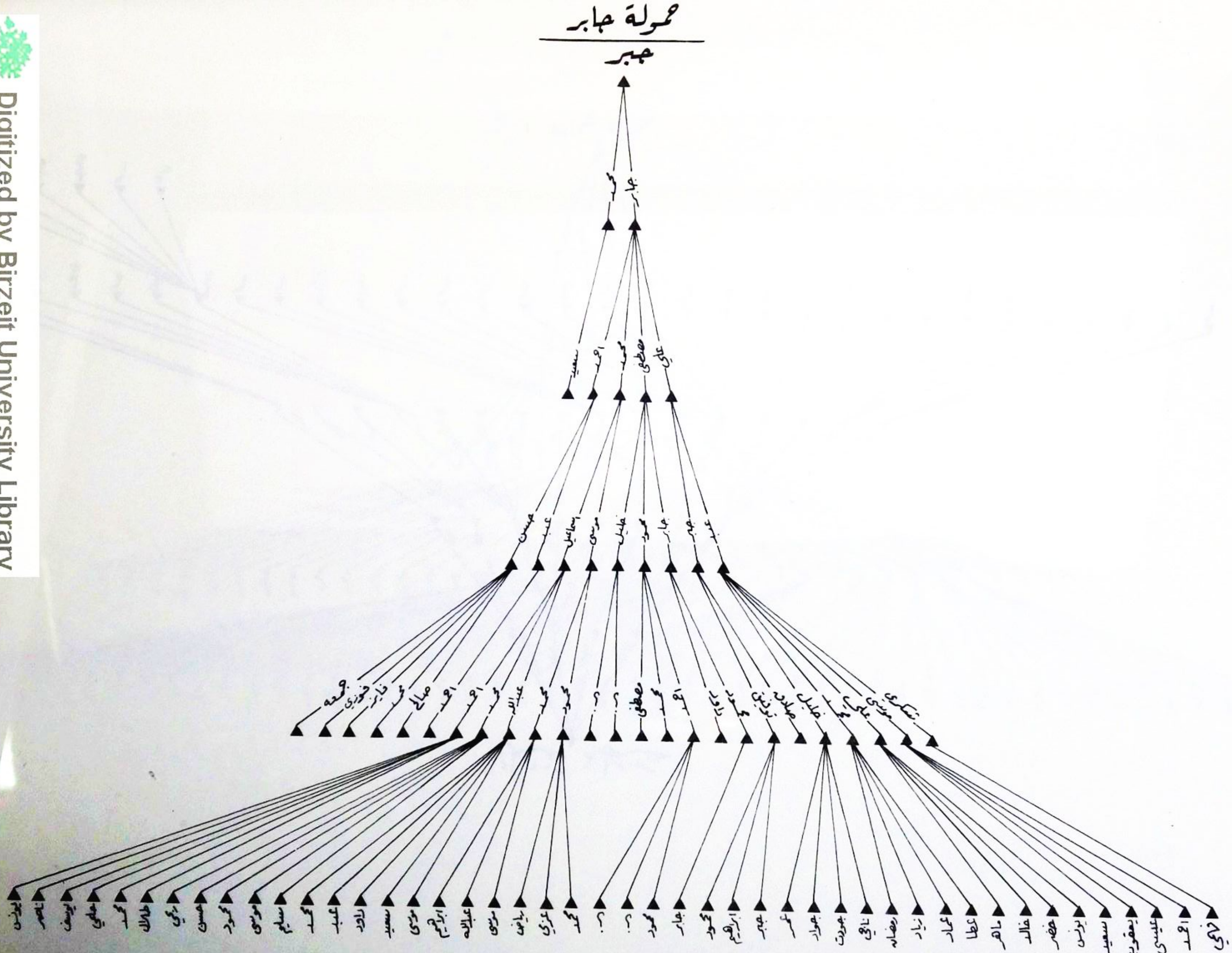

Digitized by Birzeit University Library

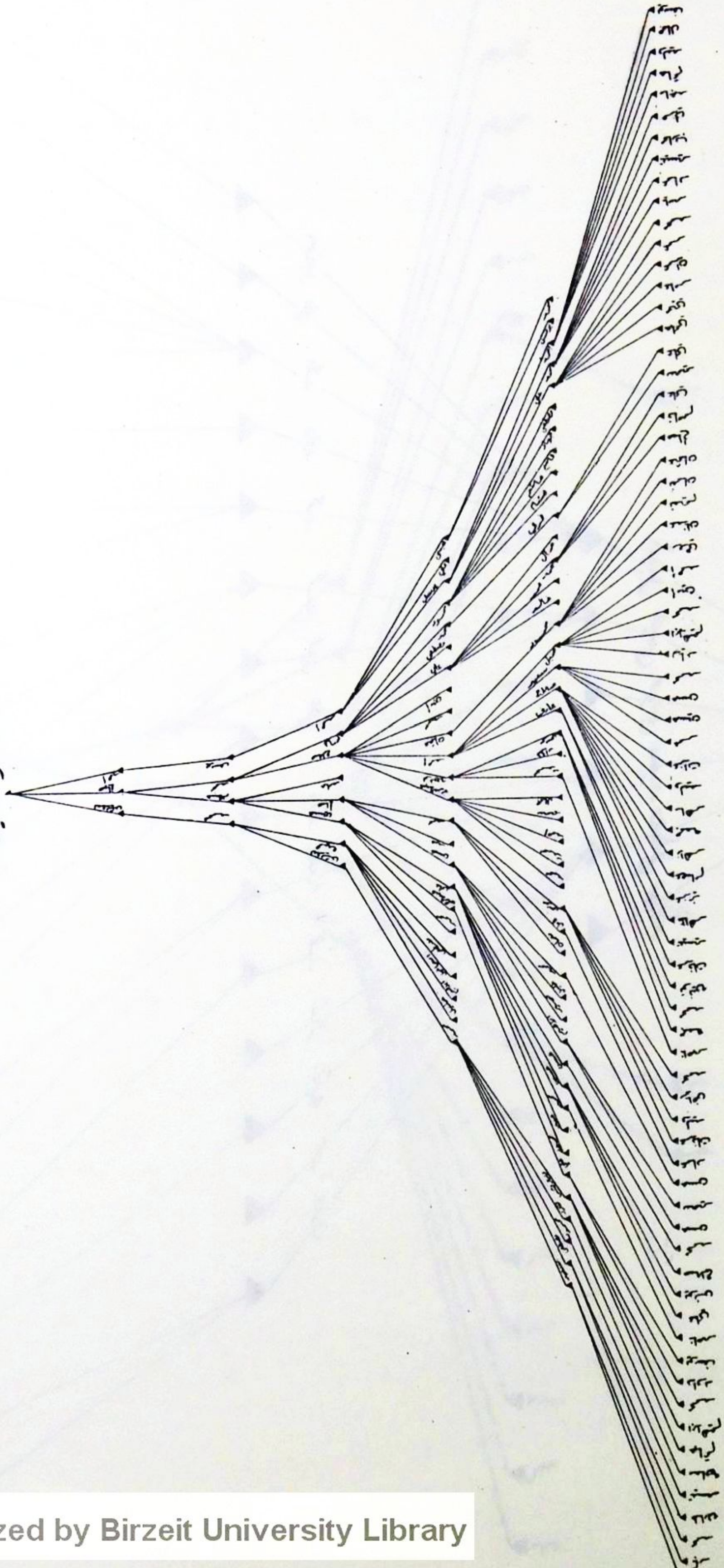

Digitized by Birzeit University Library

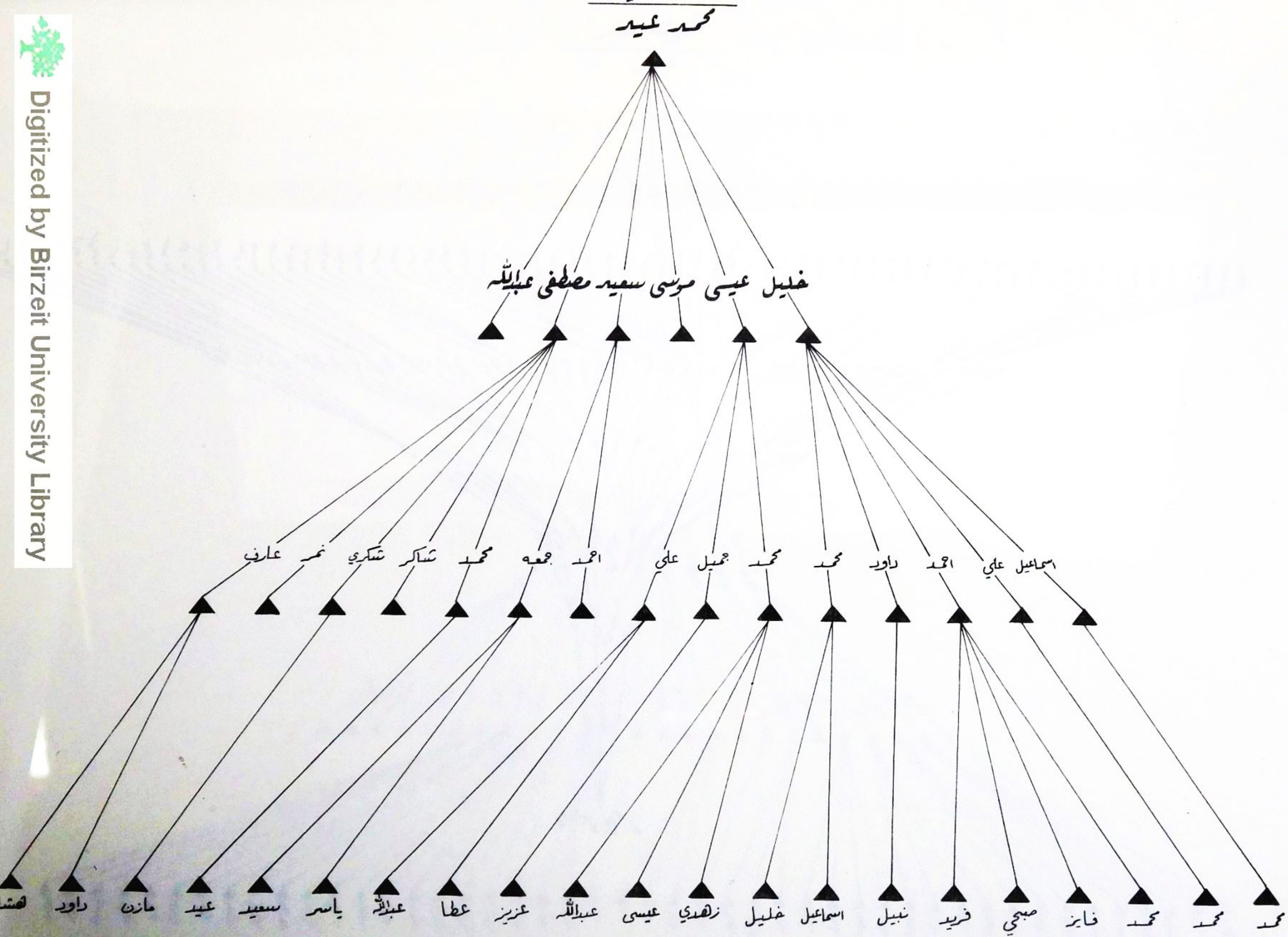

Digitized by Birzeit University Library

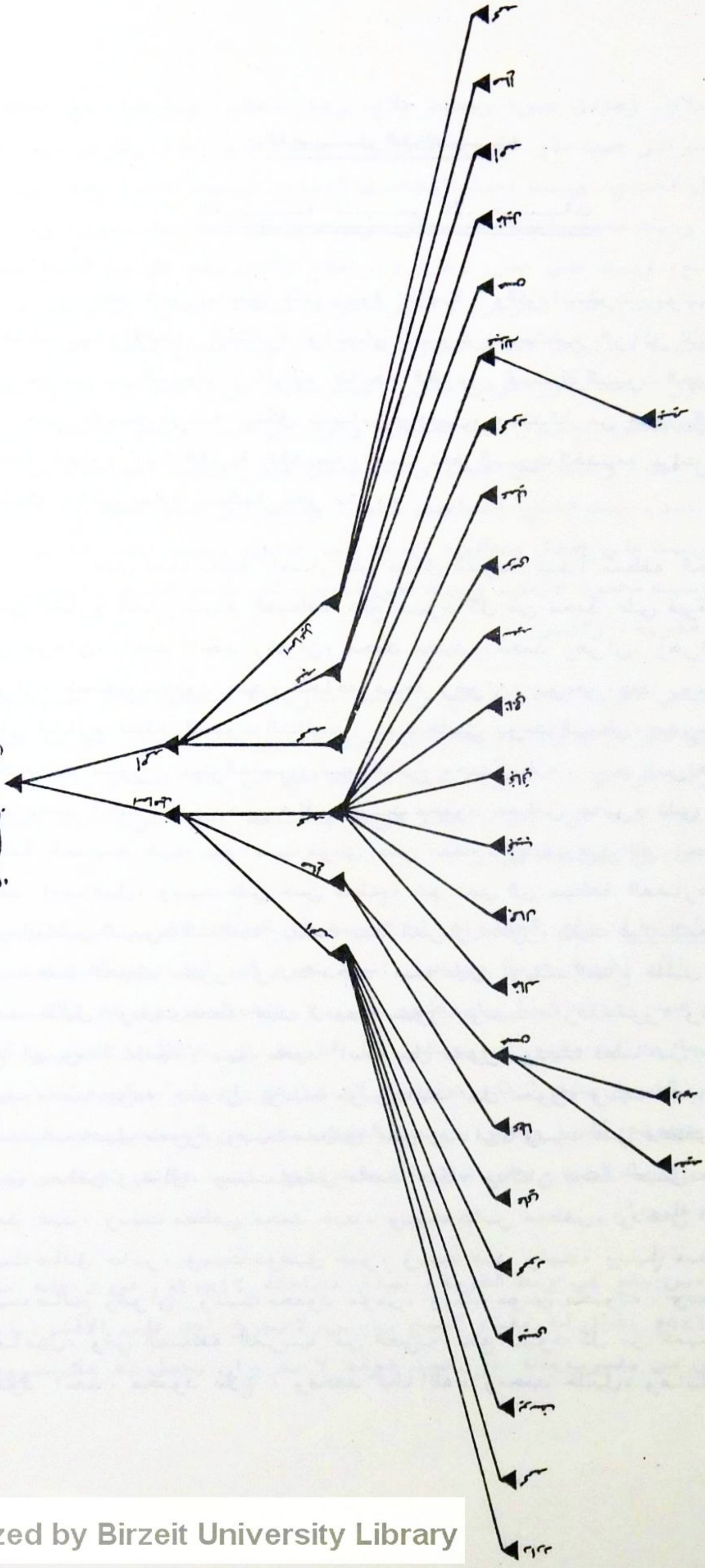

Digitized by Birzeit University Library

الفصـــــل الثالـــــث

القريـــــة فـــــي الاربعينـــات

تقع دير ياسين على ربوة عاليه ، وقد انتشرت بيوتها على السفوح واحاطت بها الاشجار المثمرة واشجار الصنوبر. يستطيع الزائر للبلده ان يميز بين نوعين من البيوت ، كل له طابعه الخاص ، فهناك البيوت الحديثه والمبنيه من الحجر الابيض مرتبه بشكل متناسق وجميل، مبتدئة من مدخل القرية حتى منطقة الحاره وسط القرية القديمه ، حيث تقع البيوت القديمه ذات الجدران السميكه والتي يبلغ سمكها نحو متر .

على بعد بضعة امتار من مدخل القرية تبدأ منطقه الجلجال، وعلى يمين الشارع المار بهذه المنطقة تقع بيوت كل من محمد علي فرحان، يعقوب علي فرحان، احمد اسعد رضوان، محمد سعيد، محمد زهران، زهران محمود زهران، مصطفى محمود عيد، الحاجه صبحه رضوان، يوسف احمد يوسف . اما على يسار الشارع فتقع البيوت التاليه : بيت خليل يوسف البسطي، مدرسة ذكور القرية ، بيت محمد سمور، بيت المنسي، بيت الشيخ محمد عطيه ، بيت ابراهيم عطيه ، بيت محمد قاسم ، بيت حسن صالح، بيت محمود مصطفى جابر. تلي منطقة الجلجال منطقة المدبسه حيث يقع بيت موسى حسن مصلح، وبيت عبد الله اسماعيل وبيت محمد اسماعيل، وبيت علي حسن مصلح. ثم نصل الى منطقة العصاره حيث توجد على اليمين البيوت التالية : بيت عبد العزيز سمور، بيت عبد المجيد سمور ، وبيت عبد الحميد سمور، وبيت محمد اسماعيل، وبيت الحاج خليل عيد، وبيت محمد خليل، وبيت جمعه عبد الحميد سمور، وبيت عارف سمور، وعلى الشمال تقع البيوت التالية : بيت محمد اسماعيل سمور، وبيت اسماعيل محمد سمور ، وبيت محمد جوده حمدان، وبيت موسى اسماعيل سمور، وبيت محمد سمور، وبيت احمد اسماعيل سمور، وبيت مصطفى علي زيدان، وبيت علي مصطفى زيدان، وبيت موسى مصطفى زيدان، وبيت عيسى محمد عيد، ودكان محمد عيسى عيد، وسعيد محمد عيد، وبيت مصطفى محمد عيد، وبيت جابر مصطفى، ودكان داوود جابر، وبيت صادق جابر، وبيت توفيق جبر، وبيت عبد رشيد، وبيت عبد خليليه ، وبيت صالح رضوان، وبيت محمود موسى، وبيت موسى محبوبه ، وبيت احمد اسماعيل، وفي المنطقة الغربية من القرية تقع بيوت كل من خميس زيدان ، محمود اسعد، محمود صلاح ، ومحمد عطا الله ، ومحمد خليل، وعايش خليل، ومسجد

Digitized by Birzeit University Library

الشيخ محمود صلاح، وصادق جبر، وسعيد صلاح، وعارف صلاح، وبعدها تقع منطقة البيادر او النوادر حيث تقع البيوت التالية : بيت الحاج اسعد رضوان وبيت صالح اسماعيل الجندي، وبيت احمد اسماعيل الجندي، وبيت احمد اسعد، وبيت محمود اسعد، وبيت محمد اسماعيل سمور، وبيت موسى اسماعيل سمور، وبيت موسى حسن مصلح، وبيت علي حسن، وحوش دار صلاح والذي يضم كل من الشيخ محمود واخوته محمد واحمد وعبد العزيز. واخيرا توجد منطقة الحاره حيث تقع في وسط البلدة القديمه ، وتوجد هناك البيوت التالية : بيت الحاج محمد سمور، بيت احمد موسى سمور، بيت سمور موسى سمور، بيت محمد جوده حمدان، بيت احمد حسن جابر، بيت محمود سعيد، بيت معيقل، وحوش آل عيد، ويضم اربعة بيوت هي: بيت عيسى عيد، وبيت علي عيد، وبيت جميل عيد، وبيت اسماعيل عيد. ويلي حوش آل عيد، بيت الحاج اسماعيل عطيه ، وبيت ابراهيم عطيه ، وبيت محمد عطيه ، وبيت علي خليل مصطفى، وبيت عبد جندي، وبيت احمد عايشه ،ثم ساحة البلد، وبيت محمود قاسم ، وبيت علي قاسم ، ثم جامع الشيخ ياسين ، ومدرسة اناث القرية ، والدير .

توجد في القرية عدة مواقع وابنية تاريخية تستحق الذكر منها :

الدير: (سبق ذكره) يعود تاريخه الى القرن الثاني عشر للميلاد او ما قبله ، تبلغ مساحة ارضه حوالي ١٠٠٠٠م^{٢} ، مقسم من الداخل الى عدة اقسام يشكل كل قسم جزءا مستقلا، كما ان هناك نفقا طويلا (اكتشفه اهل القرية عند الحفر) يصل الدير من الداخل بمنطقة الواد .

الجملونه او (الخربه): تقع الجملونه او الخربه في الجنوب الغربي من القرية يسميها اليهود الآن (خربة حوت) ويدعون انها تعود الى اجدادهم السابقين ، لا يعرف الى اي عهد تعود، لها باب علوه مترين ونصف المتر وعرضه ثلاثة امتار وبداخلها مدافن وقبور، ويعتقد اهل القرية ان بداخلها كنوز ولكن لم يكن احد من القرية يتجرأ على دخولها لاعتقادهم انها "مسكونه" من قبل الجان . "بقت مرصوده، كلها وحوش ، وبعد المغرب بقى من المستحيل حد فينا يقدر يروح على هذيك الجهه ، وفي شائعات بقت تقول انها ملانه ذهب بس محدش بقى يستجري يدخلها".

جامع الشيخ ياسين: يقع في وسط القرية ، تبلغ مساحته ١٢×٢٠م ، في داخله مقام تبلغ مساحته ٦×٥م يقال له مقام الشيخ ياسين، لا يجرؤ احد على الاقتراب منه اذ يعتقدون ان من يقترب منه او يصعد فوقه لا بد وان يحصل له مكروه ،

Digitized by Birzeit University Library

توجد امام المسجد غرفه واسعه كان اهل القرية يستخدمونها كمضافة ، وساحة كبيره كانت تقام فيها حفلات الاعراس ، وليالي السمر، ويروي السكان ان اصواتا كانت تسمع من داخل الجامع في كل ليلة جمعه ويدعي البعض انهم شاهدوا الشيخ ياسين يتمشى داخل الجامع . "ناس كثير في البلد شافوه بيدروش جوى في المحراب ، وبقى يبقى لابس ابيض في ابيض وكل ليلة جمعه بقوا الناس يطلعوا يسهروا في الساحة ، ويطربوا على صوت دق العده اللّي بيطلع من جوّا الجامع وبيقولوا انه بقاله اولاد ومدفونين في الجملونه ".

مقام الشيخ عبيد: يوجد هذا المقام في وسط المقبرة . كان بمثابة مزار يتقرب اليه الناس بالدعاء ويقدمون له النذور، وكانت النساء بالأخص يذهبن اليه من اجل ان يبارك اولادهن او من اجل الانجاب . وكان هناك شخص مسؤول عن انارة المقام كل ليله . وكان آخر من تولى الاشراف على المقام قبل الرحيل رجل اسمه "معيقل".

القوّاعه: هي استحكامات عسكرية اقيمت في آواخر العهد التركي في الجهة الغربية والشمالية للقرية ، وهي بعمق متر ونصف تقريبا ومقسمة من الداخل الى اقسام بينها حواجز مساحة كل قسم ٣م×٣م، ويقول اهل القرية ان القصد من هذا التقسيم هو ان يتسع كل قسم منها الى مدفع اضافة الى الشخص المسؤول عن المدفع ، بحيث يستطيع الشخص الواقف بداخلها ان يرى غيره دون ان يراه احد.

هناك ايضا عدد من الآبار القديمه لا يعرف الى اي عهد تعود ، كانت مشاعا لاهل البلد تسقى منها الدواب ، وهي ضيقة من الأعلى وعريضه من الأسفل ويبلغ عمق الواحد منها عشرة امتار تقريبا ومساحة قاعها حوالي ١٠م×١٠م ، من هذه الآبار: بئر الحمام شرقي القرية ، بئر الراهب قرب المدخل الشرقي للقرية ، بئر الجوزه الى اليمين من مدخل القرية ، بئر الزبال قرب طريق المقبرة ، بئر الخله غرب القرية ، بئر الغربي في منطقة الكروم ، بئر الحريقه جنوب القرية .

وهناك عدد من المغر الموجوده في القرية منها :

مغارة البغال: وتقع الى الجنوب من القريه وكانت تستخدم لمبيت الحيوانات خاصة من قبل الرعيان من خارج القرية .

مغارة القبور:وتقع بالقرب من مقبرة القرية ، وكانت تعتبر احد الأماكن "المسكونة" التي يخاف اهل القرية الاقتراب منها خاصة في الليل، وقد روى احد

Digitized by Birzeit University Library

سكان القرية القصة التالية: "في بقوا الاختياريه يخرفونا انه في خطره من الخطرات قعدوا زلام من البلد يتخرفوا وجابوا سيرة المغاره، ايشي منهم بقى يقول انه فيها جنّ وايشي بقى يقول انه حكي فاضي ولا فيها جن ولا ايشي، واحد من اللي بقوا يقولوا قلهم انا مستعد اثبتلكم انه مفش فيها جن واروح عليها في الليل، وتراهنوا معه قالوله اذا كلامك مضبوط بنفيق الصبح وبتروح على المغاره، اذا لاقيناك داقق فيها وتد ببقى كلامك صحيح وبتبقى جدع، ويله هلقيت بتروح وبدّق الوتد. قام اخينا اخذ الوتد وراح يدقه في المغاره، والدنيا بقت ليل، قعد يدق في الوتد بس تعيس الحظ كنه باقي طرف ديمايته تحت الوتد فراح وهو داقق الوتد عليها بدون ما يحس، ولما أجا بده يقوم مقدرش يقوم، كنّه فكرّ انه في جن وقاعدين بيشدوا في ديمايته. الزلمه راح ما رجعش. راحوا اهل البلد الصبح على المغاره لقيوه ميت ولاقوا ديمايته مدقوقه في الوتد".

تمتلك القرية حوالي ١٧٠٠ دونما من الاراضي الزراعية خصص نصفها تقريبا لزراعة الحبوب والنصف الآخر للأشجار المثمره. اشتهرت القرية بزراعة الكرمه، وهناك جبل يقال له جبل المدبسة كانت تتم عليه عملية تجفيف العنب وتصنيع الدبس، كما اشتهرت القرية بزراعة الزيتون اذ زرع في مواقع عديده من ارض البلد مثل خلة عليان وخلة الدنف والخروبه.

عمل غالبية السكان في المجال الزراعي، وقد كانت تتم عملية تسويق المنتوجات الزراعية في القدس وفي المستوطنات القريبة عبر طريق يربط القرية بالقدس مارا بجبعات شاؤول، لفتا، شارع يافا، ثم باب الخليل. وكان الانتقال يتم على الدواب كالجمال والخيل حتى عام ١٩٢٥ عندما ادخلت العربات التي تجرها الخيل، ثم جاءت بعدها السيارات. ويصف احد الشيوخ مجيء اول سياره الى القرية فيقول: "سنة العشرين اسمعنا صوت قوي كثير طلعنا نشوف لاقينا الانكليز جايبين كاره بلا خيل وبقى صوتها يوّصل للقدس عشنها بقت بدون كوشوك، بعدها سنه ونص تقريبا اجت سياره تلبيس صب على الحديد، وفي سنة الخمسة والعشرين اجت عربيات بخيل والناس قعدت تشتري وفي السبعة وعشرين دخل البلد اول ترك اشتراه واحد من لفتا وبقى يساوي اكثر من ١٠٠٠ جنيه".

وفي الثلاثينات اخذ الناس في التوجه الى جبعات شاؤول واستقلال الباص من هناك، وفي عام ١٩٣٥ اسس بعض سكان لفتا شركة باصات، ولكي يشجعوا سكان دير ياسين على التعامل معهم اسموا الشركة " شركة باصات لفتا ودير

Digitized by Birzeit University Library

ياسين" واصبح الباص يصل الى البلده من القدس ثلاث مرات يوميا وبانتظام ، الساعة السابعة صباحا ، التاسعة صباحا ، والثانية بعد الظهر .

استمر العمل في المجال الزراعي كمصدر الرزق الوحيد لأهل القرية حتى بداية العشرينات ، عندما دخل الانكليز البلاد وفتحوا باب الهجرة لفلسطين امام اليهود مما جذب اعدادا كبيره منهم فنشطت حركة البناء وزاد الاقبال على شراء الحجارة ومواد البناء الاخرى وتوجه معظم سكان القرية الى العمل في مجال البناء نظرا لما كانت تمتاز به اراضي القرية من طبيعة صخرية ومميزة في جميع انحاء المنطقة ، وبذلك تحول اقتصاد القرية من الاعتماد على الزراعة الى الاعتماد على الصناعة : "ارضينا بقت بترول، ذهب بقى فيها عشر طبقات بنقلهم بنود، بقى البند الاحمر، والاصفر، والحيه ، والباطي، والورّاقي ، والمقادم. وبعد ما دخلوا الانكليز بطّلوا الناس يشتغلوا في الارض وصاروا كلهم عمال في البنا وفي المصانع او مع الجيش البريطاني، وظل بجوز ٥٪ من الناس يشتغلوا في زراعة ارضهم".

وتطلب الوضع وجود كسارات لزيادة سرعة العمل، وتم تأسيس اول كساره عام ١٩٢٧ وكان صاحبها هو احمد اسعد رضوان، بعد ذلك تم شراء اربعة كسارات كان اصحابها دار زيدان، دار سمور، دار حميده ، ودار الجندي. بالاضافة الى العمل في الزراعة وفي مواد البناء فقد عمل عدد من سكان القرية في معسكرات الجيش البريطاني، كان من اوائلهم احمد عيد ، ومحمد عايش زيدان، ومحمد عبد الرحمن . ويعلق احد الذين عملوا مع الجيش البريطاني على ذلك بقوله : "اشتغلت مع الجيش البريطاني عشر سنين من سنة ٣٨ لسنة ٤٨، وبقوا يعطونا ٢٠ قرش ويعطوا اليهودي ٤٠ قرش ، ولما بقينا نسألهم ليش اليهود بتعطوهم اكثر بعوا يقولولنا انتو بتروحوا على داركم عندكم بندوره ، كوسا في ارضكم بس هدول مساكين ما عندهم ايشي".

الى جانب ما ذكر فقد كان في القرية بعض الحرف والمهن البسيطه "فقد عمل كل من محمد قاسم ، ومحمود قاسم في النجاره وكان هناك عدد من البقالات يملكها خميس زيدان، محمد عيسى، عبد قعبر، توفيق صلاح، وعمل يعقوب علي حسن كهربجي . كذلك كان في البلده العديد من السواقين الذين كانوا يعملون على سيارات الشحن (تركات) لنقل الحجارة ومواد البناء وكان منهم عارف صلاح ، علي حسن، شاكر صلاح، ومحمد يوسف .

Digitized by Birzeit University Library

ابتدأ التعليم على شكل كتاتيب تدرّس الكتابة والحساب والقرآن وكانت مدة الدراسة سنتين. كان الطالب يدفع كل يوم خميس اجرا اسبوعيا بسيطا يقال له "خميسية"، وهو عباره عن نصف قرش او بيضه ورغيف. كان هناك اهتمام وتشجيع مستمر من قبل الاهالي لتعليم ابنائهم، ويتذكر احد شيوخ القرية عندما كان في الخامسة من عمره كيف كانت والدته تأخذه الى الكتاب ليتعلم. "بقت امي تحملني وتوديني على الشيخ غصب عني وهاذا الحكي بقى سنة ١٦ وبقى يدرس معي بيطلع اربعين واحد، وبقى اللي يخلص جزء عمّا في ثلث تشهر كان ابوه يساويله حفلة رز بحليب او منسف ويعزم كل اصحابه الزغار ويعدوا يغنوله، وبقت فرحة الاهل تبقى كبيره مثل لو كان ابنهم ماخذ اكبر شهاده".

كان اول شيخ درّس في كتاب القرية الشيخ حامد حميده آتى بعده الشيخ محمد عطيه. طوال فترة الحكم التركي بقى الاعتماد في التعليم على الكتاتيب حتى فترة العشرينات عندما فتحت اول مدرسة حكومية في قالونيا عام ١٩٢٦، والتحق بها في ذلك الوقت خمسه اشخاص من دير ياسين هم حسن اسعد رضوان، محمد علي زيدان، اسماعيل عطيه، موسى زهران، محمد عيد، ومحمد عايش زيدان. ونظرا لسوء الاحوال المعيشية في تلك الفترة لم يكمل هؤلاء الطلاب تعليمهم بل عادوا الى العمل مع آبائهم في نقل الحجارة وغيرها من الاعمال. "كانت الحياة الاقتصادية في هذاك الوقت مش كثير كويسه ومع انه المدرسة بقت ببلاش، بس بقى المقتدر يبعث ابنه على المدرسة عشان بقوا يروحوا على المدرسة مشي ويللي يقدر يشتري لابنه كندره واواعي امناح بقى يبعثه".

في الثلاثينات اصبح طلاب القرية يذهبون الى مدرسة لفتا الاميرية ومن ثم الى مدارس القدس كالمدرسة الرشيدية وكلية الروضه. وفي عام ١٩٤٠ قرّر اهل القرية ان يقوموا ببناء مدرسة ابتدائية لتعليم ابنائهم الذكور، ودعي الى اجتماع في دار زيدان حضره جميع اهل القرية، واتفق على ان تكون قطعة الارض المعروفة بموقع "وعر صالح الفوقاني" والتي كانت مشاعا لجميع اهل القرية مكانا لبناء المدرسة. وكتبت اوراق رسميه بذلك[1] ثم تكونت لجنة اخذت في جمع التبرعات، وفي صباح اليوم التالي كانت الحجارة جاهزة للبدء في البناء اذ تبرع بها خميس زيدان وكان قد احضرها لبناء بيت له كما

---

(١) آنظر الوثائق في نهاية الدراسة.

Digitized by Birzeit University Library

تبرع الاهالي ب "مراح النصراني" ملعبا لمدرسة الذكور .

تم بناء المدرسة في الجهة الشرقية من البلدة وكانت عبارة عن ثلاث غرف ، عمل بها في العام الاول مدرس واحد يدعى امين قطينه ، تلاه عبد الله موسى، وسعد الدين الزيتاوي . وكانت اول مجموعة درست فيها محمد موسى ، اسماعيل سمور، سعيد احمد سمور، عايش محمد زيدان، محمد منعم ، حسن سليم جابر، فهمي شاكر جابر، وسليم عارف سمور .

وفي عام ١٩٤٣ اسس نادي النهضه واقام النادي حفلة رصد ريعها لفتح مدرسة اناث ، وقد تم فتحها فعلا على نفقه النادي ، وكان مقرها في جامع الشيخ ياسين وتم تعيين المعلمه حياة البلبيسي للتدريس فيها .

كانت الصحف اليومية تصل الى القرية بشكل شبه منتظم منذ عام ١٩٣٣، وكان من هذه الصحف جريدة الجامعه لمحررها الشيخ سليمان الفاروقي، والتي كانت تصل الى دير ياسين كل يوم او يومين تقريبا ، يحضرها احد الشبان من القدس امثال محمد زيدان ، حسن عطيه ، ومحمود اسعد ، وكانت تقرأ في الديوان او في الحاره .

كان اهالي دير ياسين يعتمدون كليا حتى العشرينات من هذا القرن وجزئيا فيما بعدها على الطب الشعبي والتداوي بالاعشاب والوصفات العربية ، وكان من اشهر المعالجين الشعبيين في القرية الحاج جابر. "بعينا زمان لا بنعرف دكتور ولا دوى، اللّي بطنه بوجعه بيشرب ميرميه ، ويللّي ظهره بوجعه بتنط عليه مره جابت توم ، ويللّي عنده حصر بول بيسقوه ميه من عين صوبا(١) والجروح بنستعملها عشبة الطيون او القهوة ".

كان في القرية عدة اشخاص حذقوا في تجبير كسور العظام ، كان منهم قاسم حميده ، حسن زيدان، خميس زيدان، ومحمد درويش حميده ، ويقول اهل القرية ان قاسم حميده منح شهادة فخريه من الدكتور "فوته " من القدس لمهارته في تجبير حسور العظام ، وان محمد درويش حميده منح شهادة من الدكتور عاقله تخوله مزاولة مهنة التجبير، وما زال الاخير يمارس هذه المهنة حتى هذا اليوم ، رغم تجاوزه التسعين من عمره ، ويقصده الناس من مختلف البلاد وقد علق

---

(١) توجد بالقرب من قرية العسطل ، مشهوره بمياهها العدبه .

Digitized by Birzeit University Library

على ذلك بقوله : "ما في بلد الا ورحت عليها ، في الشام جّبرت ، وفي عمـــان وتقريبا كل قرى فلسطين جّبرت فيها وبيجي عندي كثير ناس ، الدكاتـــره مقدروش يحكموهم ، بعون الله بيطيبوا على ايدي . وفي مره واحد احا عنـــدي من بيرنبالا كانت صدمته سياره وقرروا اكثر من سبع دكاتره انهم يقطعولـه اجره ، واجى عندي قعد سبعين يوم وطاب ورجع يمشي مثل الاول".

استمر الوضع كذلك حتى العشرينات ثم اصبح الناس يتوجهون للعـــلاج عند الاطباء: "سنة العشرين اجى على البلاد دكتور اسمه 'تيخو' وكان فـــي 'محنى يهودا' وكان اخرى واحد اسمه 'ولخ'،كنّا انروح عندهم نتعالج بشلن، وفي الواحد وعشرين اجى دكتور عربي اسمه حجّار، وفي الثمانية وعشرين اجـى دكتور من عيلة عاقله وصرنا نتعالج عنده والليله في المستشفى بقت بريـــال مجيدي".

Digitized by Birzeit University Library

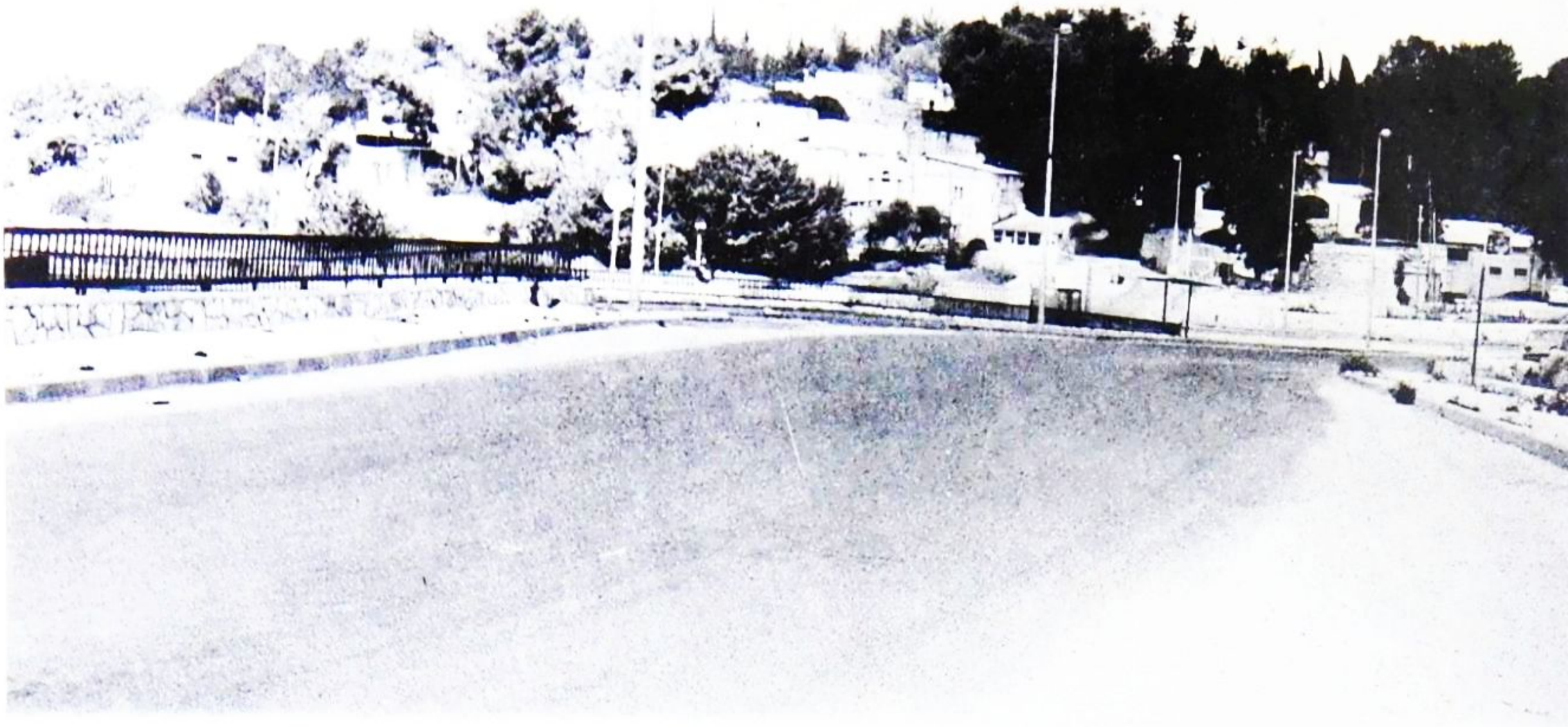

١ ـ منظر عام لقرية دير ياسين كما ظهرت في شهر شباط سنة ١٩٨٦ وقد بقيت معظم بيوتها قائمة وحولت القرية ككل الى مستشفى للامراض العقلية (صور الموقع اخذت في شهري شباط وايلول ١٩٨٦)

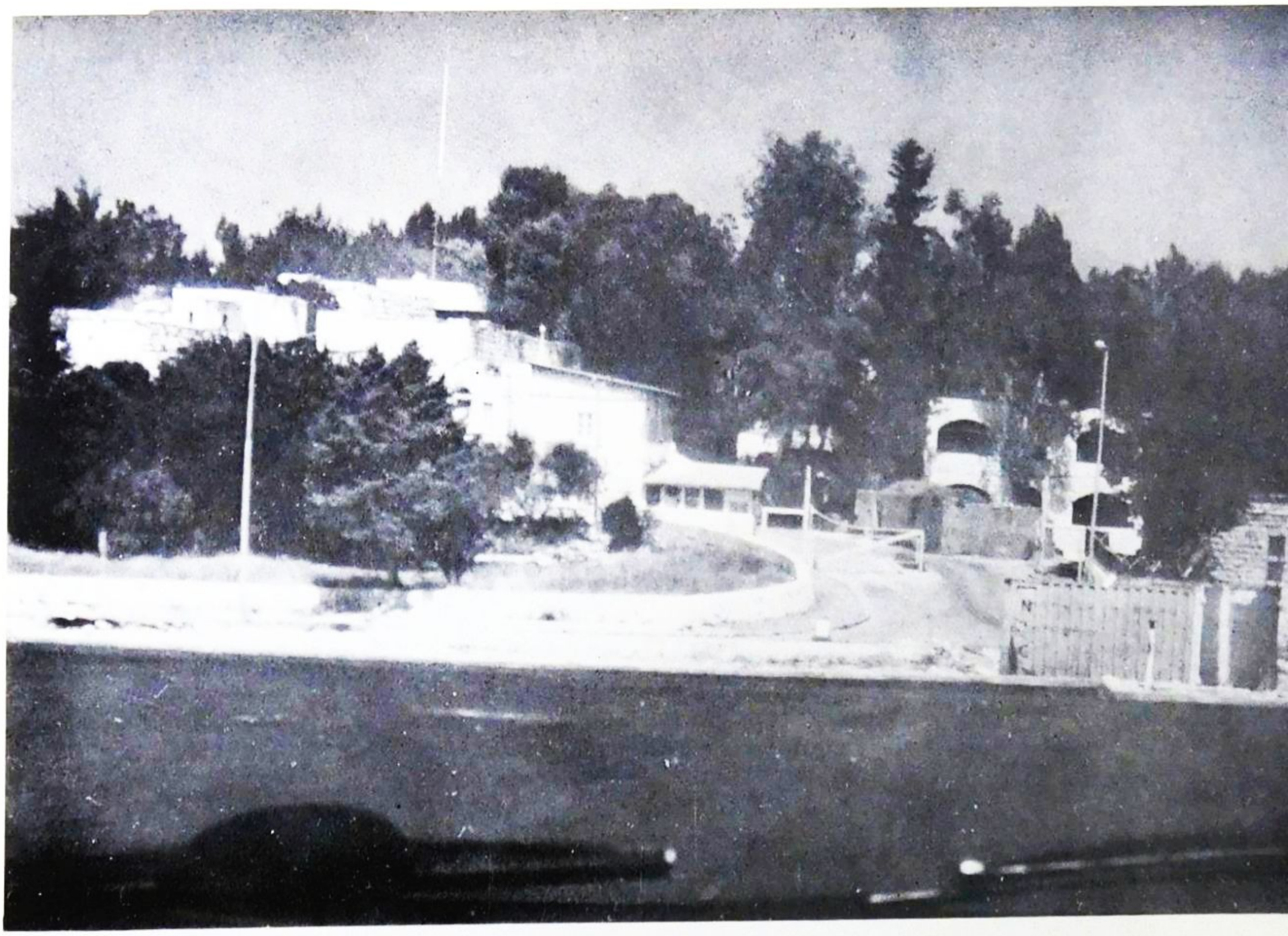

٢ ـ منظر البوابة الرئيسية لمستشفى الامراض العقلية الذي يتكون من الجزء الرئيسي من القرية الاصلية

Digitized by Birzeit University Library

٣ ـ مكتب ادارة المستشفى ويقع قرب المدخل الرئيسي وتظهر في الصورة لافتة كتب عليها بالعبرية «دولة اسرائيل، وزارة الصحة، مركز القدس للصحة النفسية، لذكرى الدكتور اريه بروس، مستشفى كفار شاؤول».

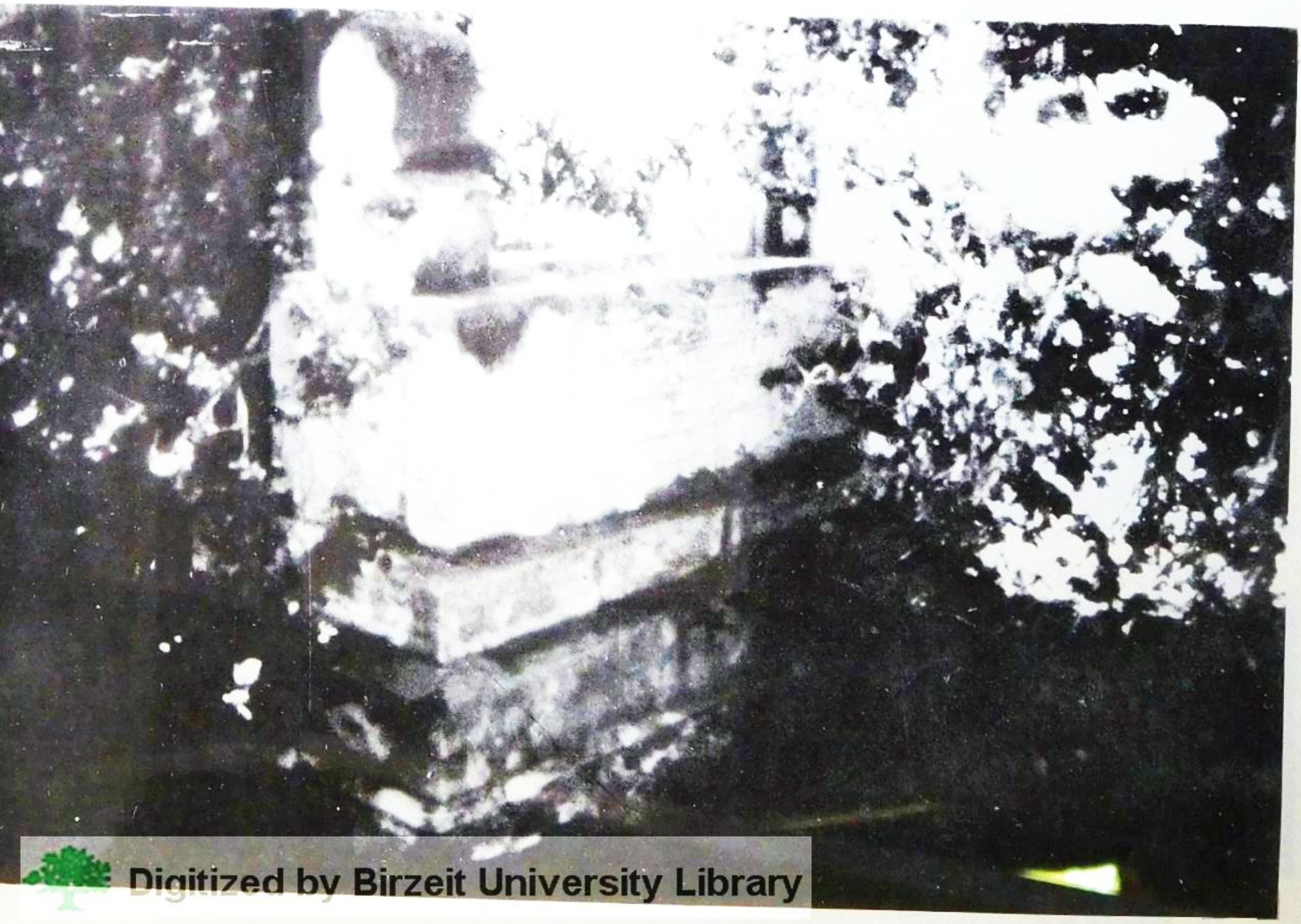

Digitized by Birzeit University Library

٥ ـ بيت ملاصق لمسجد الشيخ ياسين وقد بناه الحاج اسماعيل عطية في الاربعينات، وقد ازال المشرفون على المستشفى الجدار الفاصل بين المسجد وهذا البناء وحول البناءان الى مطبخ وغرفة طعام للمرضى.

(٦، ٧، ٨، ٩) مناظر من مقبرة دير ياسين كما ظهرت في شهر ايلول ١٩٨٦

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

١٠ - مضافة دير ياسين وكانت تشترك فيها جميع حمائل القرية تم تحولت الى مدرسه للفتيات سنه ١٩٤٠

Digitized by Birzeit University Library

١١ ـ البناء في وسط الصورة هو مدرسة البنين وقد بنيت سنة ١٩٤٠ في موقع (وعر صالح الفوقاني) وقد حولت بعد ٤٨ الى كنيس.

١٢ ـ موقع بيادر القرية وكانت تقام فيها الاحتفالات العامه والاعراس.

Digitized by Birzeit University Library

١٣ ـ احد اهالي القرية «ابو عايش» يقف امام منزله في دير ياسين، والذي هو الان جزء من مستشفى الامراض العقلية.

١٤ ـ بوابة حوش الحاج اسماعيل عطية وقد قتل في هذا الحوش سنة ١٩٤٨ الحاج اسماعيل عطية وزوجتاه وابنه وزوجة ابنه وابن ابنه.

Digitized by Birzeit University Library

١٥ ـ السيد خميس زيدان احد رجال دير ياسين المعروفين بالقوة والشجاعة ويبلغ من العمر حوالي ١١٠

١٦ ـ السيد محمد قاسم حميده من اشهر ثوار قرية دير ياسين اثناء ثورة ١٩٣٦

١٧ ـ الحاج محمود صلاح (١٨٨٧ ـ ١٩٤٢) وقد قام ببناء مسجد الشيخ صلاح على نفقته الخاصة وعرف بعلمه وحكمته في حل مشاكل اهل القرية.

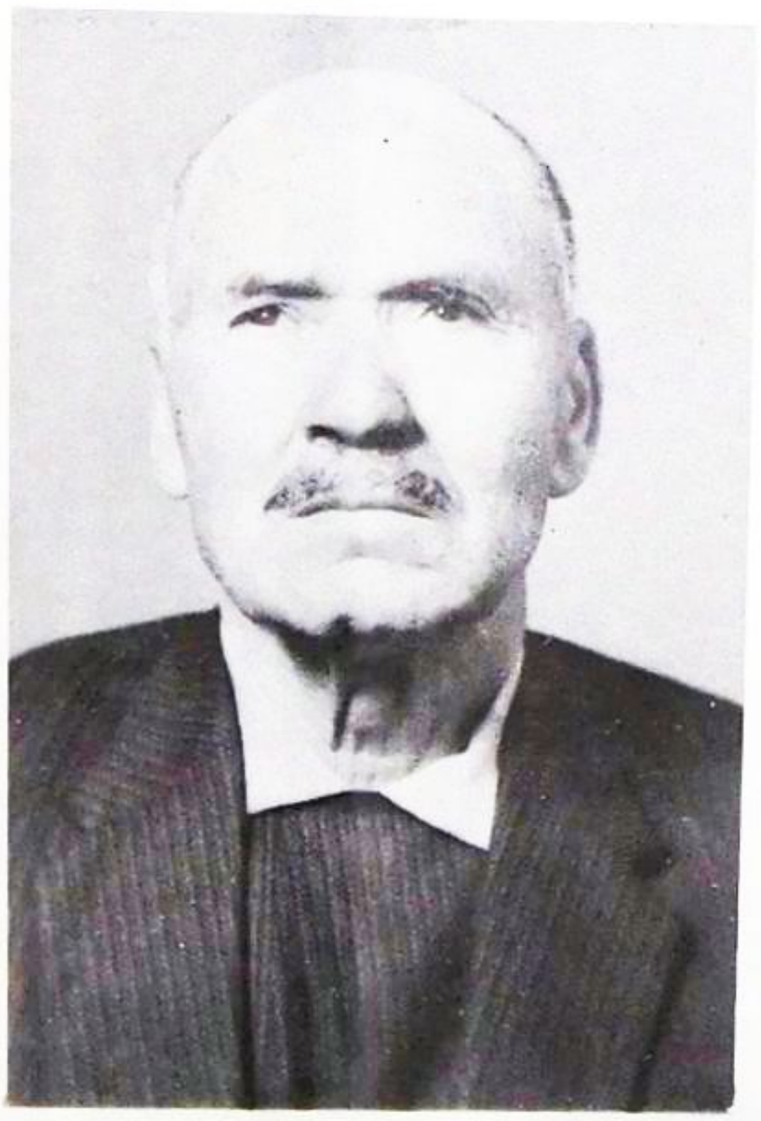

١٨ ـ السيد محمد درويش حميدة مارس مهنة تجبير العظام في دير ياسين وما زال يمارسها حاليا حيث يقصده الناس من جميع نواحي البلاد في مكان سكنه الحالي في بيتونيا.

Digitized by Birzeit University Library

١٩ ـ السيد سعيد عبد العزيز سمور من اوائل المتعلمين واول من عمل في التعليم في المدارس الحكومية في دير ياسين.

٢٠ ـ الحاجة جميلة احمد الحاج صلاح (ام سليم) اشتركت فعليا في حرب ٤٨ بمساعدة المقاتلين واسعاف الجرحى.

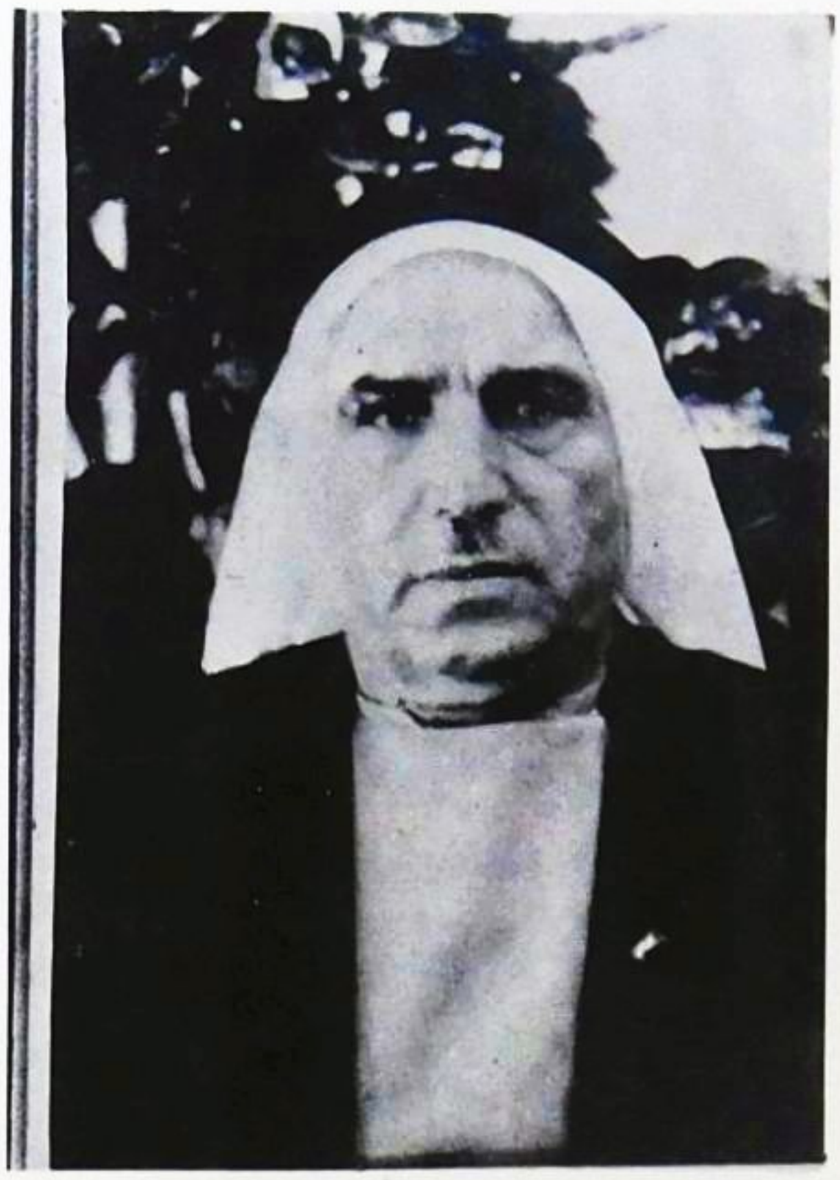

٢١ ـ السيد محمد الحاج صلاح عضو (لجنة الاصلاح) التي اقيمت في دير ياسين في الاربعينات واحد وجهاء القرية.

٢٢ ـ السيد محمد عايش زيدان: احد وجهاء دير ياسين ومن اكثر الناس علما بشؤون القرية في الاربعينات.

Digitized by Birzeit University Library

الفصـــــل الرابـــــع

السياســـــه ، الحـــــروب ، الهجـــــره

قرب موقع دير ياسين من القدس جعل منها مركز اهتمام لدى الاتـراك ونقطة تواجد لهم. فرضت الحكومة التجنيد الاجباري ، وكان يعفى منه الوحيـــد او المتزوج من خارج القرية ، لذا امتدت علاقات النسب اثناء الحكم التركي خـارج نطاق القرية وشملت قرى كوبر ، قالونيا ، العمور ، لفتا ، وغيرهـــــــا. شارك الكثير من سكان القرية في حروب تركيا ، ومن بين الاشخاص الذين رجعـــوا من حرب اليمن كان اسعد رضوان، الحاج جابر، علي خليل، خليل رقيه ، وعلـــــي زيدان .

كان الكثيرون يموتون في الطريق نتيجة للحر الشديد وعدم توفر وسائـل النقل، فقد كانت الجواميس تجر المدافع والجمال تحمل الذخيره ، وقد توفي هنـاك حسن خليليه ، عايش زيدان، محمد علي زيدان، محمد احمد يوسف ، محمد حسيـن حامد، موسى رقيه ، ومحمد عطيه. الكثير ايضا فقد عائلته نتيجة لطول مـــدة الخدمه وعدم توفر وسيله للاتصال معهم. فقد تعرف اب على ابنته بعد ثلاثيـن عاما، وقد كان يعتقد انها توفيت . فقد حدث ان تزوج احد سكان القريـــة ويدعى احمد يوسف حميده خلال فترة الخدمه العسكرية في الناصره من سيـــــدة ارمله دون علم اهله ، وكان لها ولدان وبنت وانجبت منه فتاه . وعند ذهابه الى اليمن توفيت زوجته فارسل له احد اصدقائه في يافه الناصره ان زوجتـــه توفيت . وبعد عام توفيت ابنتها من زوجها الاول فاخبره ان ابنتها ماتـــت فاعتقد ان ابنته هي التي ماتت . ونشأت الفتاه في بيت خالتها. وكانـــــت تحدثها ان لها اب من قرية في القدس اسمه احمد يوسف. وتزوجت الفتاه من حلاق في قرية شويكه قضاء طولكرم. وحصل ان كان جماعة من قرية الجيب القريبة من القدس يعملون في تلك القرية (شويكه) عام ١٩٤٥، فذهبوا لحلاقة شعرهم وهناك تعرف عليهم الحلاق واخبرهم ان والد زوجته من جهة القدس ايضا ويدعى احمـــد يوسف شاويش (اذ كان ملقبا بالشاويش)، فقال احد الموجودين انه يعرفه لكن لا يدري ان كان ميتا ام حيا. واخذهم الحلاق الى بيته وتعرفوا على زوجتـــه وذهبت الى شخص في القرية يقال له ابو الامين، فكتب لها رسالة الى والدهـــا تقول له فيها "حتى لو كنت مش والدي ارجوك ان تقول انني ابنتك لان النـــاس يعيرونني بانني مقطوعه وليس لي احد". بالفعل وصلت الرسالة الـــــى

Digitized by Birzeit University Library

والدها وعرف من الحقائق المذكورة في الرسالة انها ابنته بلا شك، وذهب الى شويكه، وكانت فرحة لقاء بعد غيبه دامت اكثر من ثلاثين عاما.

اضافة الى الخدمة العسكرية فقد كانت للاتراك هناك خدمات ومطالب يومية لا تنتهي، فقد كانوا يأتون باستمرار الى القرية ويأخذون الشخص الذي يملك جملا (يعمل عليه) من اجل نقل المؤن للجنود الاتراك الى مناطق مختلفة كان هذا بمثابة "سخره" دون مقابل. وتعتمد مدة بقاء الشخص في "السخره" على بعد المكان الذي ينقل اليه المؤن، فقد تكون نابلس، او الخليل، او استنبول. يتذكر ابو علي انه عندما كان طفلا كان الاتراك يأتون الى بيتهم ليأخذوا والده مع جمله فيقول: "بقى عند ابوي جمل يشتغل عليه ينقل خضره وحجار،وبقوا ييجوا الاتراك عندنا يوخذوا ابوي هو والجمل ويقعد مرات اسبوع ومرات اسبوعين على حسب المسافة، وكان يجيب النا معه بسكوت طويل وعريض من الجيش، بس مبقوش يعطوه اجار، وبقوا عارفين مين الناس اللّي في البلد عندهم جمال وييجوا يوخذوهم".

وبالرغم من الحالة الاقتصادية السيئة التي كان يعاني منها معظم السكان ابان الحكم التركي، فقد كان جنود الاتراك يقومون بالسلب والاعتداء على الممتلكات الشخصية للافراد. "كان لحياة سيدي نحل وكانوا ييجوا في الليل ويحملوا قواديس الفخار ويؤخذوهم يكسروهم ويطولوا العسل، وقام راح سيدي قاسم للكمندار تبع الاتراك وكان اله مقر في اوضة عمي توفيق في البلد وقله انا اولادي في العسكرية سته وهدول النحلات اللّي بنوكل منهم، فقله الكمندار يا حجي اتريح، اتريح،اذا احنا اكلنا العسل في ناس بكره جايين بعدنا بيكلوك انت".

كانت تحضر الى القرية باستمرار فرقة عسكرية يقال لها "فرقة الفرسان" وكان افراد الفرقة يجبرون الناس على تقديم الطعام والماء للخيول وفي تلك الفترة كانت القرية تعاني من قلة المياه. اذ كانت تعتمد على الآبار الارتوازية وقد حصل في احد المرات ان قتل الفرسان احد الشيوخ لرفضه تقديم الماء. "في مره اجوا على بير اسماعيل الغصون وقالوله بدك اتدلّنا على باقي البيار عشان نسقي الخيل. مقبلش يدلهم، قاموا ضربوه وبطحوه على الارض وصارت الفرس تمشي عليه لحد ما مات. بقت تركيا مبسوطه لكن بقت ماكله حق الأنفار".

عندما اوشكت الحرب ان تقع بين الانكليز والأتراك اخذ الأتراك

Digitized by Birzeit University Library

بالاستعداد لذلك وبناء الخنادق. وقد كانوا يختارون القرى ذات المواقع المهمة والتي تقع في طريق الانكليز. وكانت دير ياسين احدى هذه القرى التي اختيرت لاقامة الاستحكامات. كانوا يستخدمون سكان القرية نساءا ورجالا للعمل فيها طوال اليوم مقابل كيلو برغل يأخذه العامل من بيت المختار في آخر النهار. وكانوا يضعون داخل الخنادق مدافع. تتذكر احدى السيدات تلك الايام فتقول: "كانوا يجيبوا مدافع على جواميس وبقر والمدفع بقى قد العربية، وبقوا يسووّا الاستحكامات من غربة جهة قالونيا ومن شامه والشغل بقى بكيلو برغل طول النهار، وبقت مرت عمي تشتغل فيها وكنت كل يوم آخذ الها بنتها الزّغيره علشان اترضعها وبقى عمري وقتها عشر سنين، وبتذكر لما كنت أروح هناك كنت اشوف الاتراك يقطعوا طقش التين ويوكلوه مع الملح".

بعد ان تم التحضير واوشكت الحرب ان تقع طلب الاتراك من السكان مغادرة القرية حفاظا على ارواحهم اذ انه كان من المتوقع ان تكون طريق الانجليز من القرية. ويقول أحد الشيوخ بهذا الخصوص: "تركيا قالت للبلد بدكم تشردوا على جنين ،ليش جنين؟! محدش بعرف، وقالت لهم كل واحد عنده شوية قمح، شعير، فراش، لحفة زيادة يجيبهم ويحطهم في وسط البلد والحكومة بدها تعطيكم حقها، وصاروا الناس يتسابقوا كل واحد بده يجيب اللّي عنده خصوصا انهم بدهم يطلعوا من دورهم، وبعد ما حطوا كل شيء عندهم قالولهم الحكومة معهاش تعطيكم ايشي وضحكوا علينا".

عند خروج السكان تفرقوا كل ذهب الى اتجاه، البعض ذهب الى المغر المجاورة والبعض الآخر ذهب الى القدس. تقول الحاجة جميله: "رحنا على الكروم في المغر وحطينا جرار الزيت والقمحوالعسل وسدينا باب المغاره، وكان عمي وقتها محمود صلاح ذابح ثور وحطيناه في منسف وطبخناه في الكروم، بعدين طلعنا على الشيخ ياسين وقعدنا هناك وعرفنا انه الانكليز دخلوا من غربه والأتراك شردوا من شرقه". وترك الاتراك وراءهم كثير من المؤن والعتاد، "لما رجعنا على البلد لاقينا ورى الاتراك اشياء كثيره قمح، برغل، وسلاح واخذت انا وقتها صندوقين فشك وبرودتين وحده كان اسمها ام 'رمانه' زغيره شغل تركيا ووحده اسمها 'ملبس' طويله".

ولكن بالرغم من الحالة الاقتصادية السيئة التي كان الناس يعانون منها في ظل الحكومة التركية، الا انهم يشعرون ان تركيا بالمقارنة مع الانكليز واليهود كانت الحكومة الوحيده التي حافظت على املاكهم ومشاعرهم

Digitized by Birzeit University Library

الدينية. "بعد حكم تركيا ما في حكم، بقيت وين ما بدك تروح لا هويـــــه ولا جواز سفر، وبقى اللّي بفطر في رمضان يحطوه في الكشله ٣٠ يوم بعد العيد، وفي دورية بقت تلف في القدس وما تخلي ولا مطعم فاتح، ولا ذبحت اولادنـــــا ولا طلعتنا من دورنا واخذت ارضنا".

أحاطت بالقرية المستوطنات اليهودية من جهاتها الأربع، ويقول اهل القرية انه مع ذلك لم يتسرب اي شيء من اراضي القرية لليهود، اذ اقيمت هذه المستوطنات على اراضي لفتا، عين كارم، والمالحه. وقد جرت عدة محاولات من قبل سماسرة اليهود لشراء الاراضي من اهالي القرية واغرائهم بالمال. ولكن حصل العكس: "مره اجا واحد يهودي بقت ارضه داخله مع ارض ناس مـــن دار زيدان وبقى بده يساوي خارطه للبنا، فأجا علشان يبعوه ٢٠م من ارضهـــم، وافقوا بشرط انه يعطيهم $\frac{1}{2}$ دونم من ارضه، وافق اليهودي وبعوه على هـــذا الأساس".

العلاقة كانت تجارية اكثر منها ودية، فقد كانت معظم المنتوجـــات الزراعية تسوق في المستوطنات اذ كانت نسوة القرية يذهبن الى هناك ويبعـــن الخضار والفاكهة، كما كان اليهود يأتون الى القرية لشراء الحجارة ومـــواد البناء. بدأت العلاقات في التوتر خلال الثورة وانقطعت العلاقات بينهم وبيـــن اليهود، قرابة ستة اشهر لم يحصل بها بيع او شراء، واثناء ذلك كان اليهود يحاولون انتهاز الفرص ويتحرشون بأي شخص يمر من هناك خصوصا اذا كـــان وحيدا. "مره مسكوا واحد من عين كارم وقطعوه وهو حيّ وكانوا اذا شافـــوا واحد ماشي لحاله يشبعوه ضرب". وكانوا يقومون باتلاف مزروعات العـــرب المجاوره لاراضيهم، وقد حصل في احدى المرات ان اشتبك الطرفان وحضرت قـــوات الانكليز واسرت العديد من اهالي القرية. يقول الحاج خميس زيدان: "مره صار بينا وبينهم طوشه كبيره بقوا يدخلوا على الزرع ويخربوه، ولما رحنـــا نقاتلهم هجموا علينا بيطلع ٥٠٠ او ٧٠٠ واحد وطاردونا بدهم يوصلونـــا للبلد. واحد فينا صار يقول الله أكبر الله أكبر، وفزعت علينا الناس كلهـــا من وين ما كان ولحقناهم جوى دورهم واكلوا وقتها قتل لشبعوا. بعديـــن بعتوا وراى الانكليز وطوقوا البلد واخذوا بطلع سبعه بقى منهم جمعه محمد،

Digitized by Birzeit University Library

ومحمد سمور، ومحمد زيدان . واخذوهم وقتها على باب واد علي وحملوهم اكياس رمل وخلوهم يطلعوا الجبل وينزلوا عقاب الهم، بعدين حبسوهم في سجن عتليت . ومره ثانيه صار بينا وبينهم اشتباك ، اجوا الانكليز جابوا اهل بلدنا واهل المالحه وعين كارم وحطوهم في الشرطه تبعت عين كارم بيطلع خمس ساعات ويللّي بدهم اياه بعدين اخذوه".

يظهر من حديث اهل القرية ان معظمهم كانوا من مؤيدي الحزب العربي الفلسطيني ومن مؤيدي المفتي بشكل خاص . وتذكر احدى السيدان انه عندما كان عمرها ثماني سنوات جرى استقبال حافل للحاج امين عندما زار قريه لفتا المجاوره . "بتذكر لما زار الحج امين لفتا فزعت عليه كل الناس من جميع القرى مثل لو بقى في موسم عشان يحيوه ويشفوه ، وفرشوله وقتها السجاد لعند المدرسة اللّي نزل فيها ، وصور الحج امين بقت معلقة في كل دور البلد وبقينا دايما نغنيله :

الحج أمين هيوه مرق سيفه على جنبه برق
والحكومة طاعتله ختمتله على الورق
الحج أمين ريتك تدوم انت القمر واحنا النجوم
والحكومة طاعتله ختمتله على الرسوم"

لعبت دير ياسين دورا بارزا في الثورة مما جعلها هدفا مستمرا لانتقام الانكليز، اذ كان الثوار باستمرار يقومون بالهجوم على المستوطنات الاسرائيلية القريبة ، واي اعتداء كان يتم على اي من هذه المستوطنات كان يلاقي رده فعل وانتقام فوري وعنيف من قبل الانكليز، اذ كانوا يحضرون الى القرية وقومون بتعذيب الشباب هناك . تقول احدى السيدات : "في مره من المرات حصل اعتداء على مستوطنة جبعات شاوؤل، وأجوا الانلكيز على البلد في الليل وطوقوها وجابوا كل الشباب البلد في دار المختار وحطوهم تحت الجلد والضرب ، وقتها بقى قائد اسمه فورد بقى لئيم ولما يجي على البلد لازم يرمي[1] على الواحد فرد ولاّ برودة . مسكوا واحد من البلد اسمه شاكر

---

(١) يتهمه بحيازه مسدس او بارودة .

Digitized by Birzeit University Library

صالح رضوان ، وصاروا يضربوا فيه حتى صار ينازع، فطلع عمي الشيخ محمود صلاح ونادى النسوان وهجمنا على الجيش وخلصناه من بين ايديهم وصار وقتها فورد يستنجد في عمي الشيخ، قله عمي شو بدي اعملك هاي فورة دم، سمعوا انه واحد انقتل وانا بقدرش اعمل ايشي".

كان التعسف والظلم احدى ميزات النظام البريطاني، فقد صدرت في تلك الفترة عدة قوانين واتخذت الاحكام الصارمه تجاه من وجد بحوزته اسلحة او ذخيره ، وكان من هذه القوانين "ست سنوات حبس لحيازه مسدس ، ١٢ سنه لحيازه قنبله ، خمس سنوات مع الاشغال الشاقه لحيازه ١٢ رصاصه ، ١٨ شهر بتهمة تضليل فريق من الجند عن الطريق، تسع سنوات بتهمة حيازة مفرقعات وخمس سنوات لمحاولة شراء ذخيره من الجنود ، واسبوعان حبس لحيازة عصا"(١). وقد حكم في تلك الفترة على عدة شبان من دير ياسين احكاما تتراوح بين الستة اشهر والسنه والنصف لمجرد وشايه ، كان منهم محمد صالح، وعلي حسن واحمد اسماعيل.

وضع الانكليز نقطة تفتيش في القرية وكانت هناك قائمة باسماء جميع رجال القرية ، وفي الساعة الرابعة من كل يوم تقرأ الاسماء بوجود المختار ليتأكد من وجود الجميع ، ويلزم المختار في حالة غياب اي شخص ان يبرهن لهم سبب الغياب ومكان وجود الشخص. استمر هذا الوضع عدة اشهر كانت تأتي خلالها مجموعة من الفرسان مكونة من عشر الى خمسة عشر جندي، وكانت تلزم الشخص الذي وقع عليه الاختيار بتقديم العليق(٢) لجميع الخيول .

اضافة الى ذلك فقد كانت هناك عمليات تفتيش ومداهمه مستمره للبيوت ، وكانوا اثناء ذلك يقومون بمضايقة الاهالي واتلاف المواد الغذائية. تتذكر ابنه احد الثوار عندما كانت في العاشرة من عمرها كيف كانوا يحضرون الى بيتهم للتفتيش فتقول: "مره اجوا يسألوا عن ابوي وجابوا كل شيء في الدار وحطوه في الساحة وقعدوا يكبوا كل شيء على بعضه ، الرز على السكر على العدس على الكاز، وفي مره وهمه ييجوا يسألوا عن ابوي مسكوا الخزانه تبعتنا وقلبوها على الأرض".

---

(١) فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونيه ، عيسى السفري ، مكتبة فلسطين الجديده ، يافا ، ١٩٣٧، الكتاب ص. ١٠ .

(٢) العليق: أكل الخيل، لانه كان يوضع في كيس صغير "مخلاه" ويعلق برأس الفرس .

Digitized by Birzeit University Library

برز في القرية العديد من الثوار امثال علي قاسم حميده ، ومحمد زيدان، وشاكر صالح رضوان، وموسى حسن، ومحمد صالح، ومحمد قاسم حميده وغيرهم. وكانوا يتخذون من الجبال المحاذية نقطة انطلاق لهم ومراكز للهجوم على المستوطنات وسيارات الانكليز العسكرية. تتذكر السيده شمعه ما كان يقوم به والدها وعمها فتقول: "ابوي بقى ثاير، محمد قاسم حميده ، وعمي علي. وفي ليله من الليالي طلعوا على جبل بيقولوله اقلع رجب بعيد اثنين كيلو عن دير ياسين من الناحية الجنوبية وضربوا على بيت هاكيرم بطلع ساعة زمان بعدين رجعوا خبوا البواريد وتفرقوا، ناس أجوا من شامه وناس من الطريق الرئيسية. ابوي خبى برودته في حكورة لدار سيدي قاسم، ولقاه انكليزي وبقى وقتها ابوي دمه فاير ومرتعف ومعه محرمه كلها دم، خبى المحرمه ورى ظهره، قاله الانكليزي وين كنت قله ابوي هاي دار ابوي وانا بقيت عنده . لما وصل ابوي الدار قال الليله كان انمسكنا والعسكر مملليين البلد، والصبح اطلعنا احنا البنات علشان نقلع زحّيفه ونتش لاقينا البلد مطوقه وقعدوا يقولولنا بيتك بيتك، رجعنا نجري جري، وقولنا لأبوي، جاب ابوي كل الفشك والسلحلك[1] وخباهم في جوره بقت للميه الوسخه ، بعدين اجت الطياره وصارت ترمي مناشير ممنوع التجول وقعدوا يفتشوا يفتشوا في الدور".

كذلك فقد كان الثوار يقومون بضرب قوافل الانكليز ودورياتهم خصوصا على خط سكة الحديد الذي كان يصل القدس (البقعه) ويافا والرمله واللد. يقول احد الثوار: "بقينا ننزل من دير ياسين على الشارع الرئيسي ونروح على القسطل، ونوقف بين القسطل وقالونيا ونضرب دوريات الانكليز. وفي مره اطلعنا على سكة الحديد عرفنا انه في قطار للانكليز محمل ذخيره ومؤن وبقى معنا مفاتيح نفتح فيهم الخط عن بعضه عشان يدّهور القطار، وبقى القطار جاي من غربه بده يروح على القدس ، ربطنا للقطار عند محطة بتير وفتحنا الخطوط وانقلب القطار، واتصلوا من بتير وبعد شويه بقت الطيارات مغطيه كل المنطقة، صرنا في عين الخردق عند عين كارم والله رحمنا بالدوالي والزيتون تخبينا بينهم ويلا كان قضوا علينا. وفي مره ثانيه صار بينا وبينهم اشتباك تصاوب وقتها ناس كثير منهم موسى حسن ووقتها طوقوا الانكليز بيطلع عشرين بلد وصاروا يفتشوا على الثوار ووقتها بقى الحاج جابر خليل بيحرث ارضه ومش عارف انه في منع تجول طخوه وهو يحرث".

---

(١) السلحلك : حزام الذخيره .

Digitized by Birzeit University Library

شارك اغلبية سكان القرية بالثورة كل حسب طاقته وامكانياته ، فقد كان ابو درويش الياسيني (مجبر القرية) مثلا يجوب مختلف المناطق لمعالجة الجرحى من الثوار. ويقول في ذلك: "بقيت اداوي المحاريح على زمان الانكليز في الثوره. بقينا نحط المجاريح في المغر جنب البلد. وفي مره تصاوب واحد من البلد اسمه موسى حسن وبقت اصابته خطيره **كثير**، دخل فيه عدة رصاصات وقعدت وقتها جنبه خمسين يوم في الخلا[1] لحد ما طاب . **ومره** جبرت اجر القايد ابو شعبان، بقوا دايما ييجوا يوخذوني عشان اجبر المكسور واطول الفشك من المجاريح. وفي مره وانا راجع من الخلا بعد ما كنت اعالج واحد من الثوار ضربت عليّ الطياره ، تخبيت تحت الحمار، الحمار نفق[2] وانا مصرليش ايشي، بعدين اجوا الانكليز وسحبوا مني شهاده بقى معطيني اياها الدكتور عاقله في القدس بيقول فيها اني بصلح لمهنة التجبير".

عندما اعلنت بريطانيا عزمها على الرحيل، تأزمت الاوضاع وازدادت التحرشات من قبل اليهود، ونتيجة لذلك تتطلب الوضع وجود الاسلحة ، فاجتمع شيوخ القرية وقرروا ارسال مندوبين عن جميع القرية الى مصر لشراء الاسلحة ، وتبرعت النساء بحليهن من اجل ذلك وجمع المبلغ المطلوب ، وتطوع للذهاب مصطفى رقيه ابو عيد ومحمد علي ابو صلاح .

المبعوثان احضرا معهما تقريبا ٢٥ باروده ورشاشان من نوع (برن) وشكلت بعد ذلك لجنة مكونة من سبعة اشخاص وهم محمد زيدان، اسعد رضوان ، الحاج جابر، يوسف احمد، محمد زهران، احمد اسعد، وحسين زيدان. كانت مهمتهم تقسيم المقاتلين حسب المنطقة للحراسة والتفتيش في الليل، وقد كان يقوم بالحراسة حوالي ٤٠ مسلحا بالتناوب،فريق من الساعة السادسة مساءا الى الثانية عشر ليلا، والفريق الآخر من الثانية عشره ليلا الى السادسة صباحا، وقد تم تعيين حسين زيدان مفتشا ليليا على الحراس يقوم بمتابعة امور الحراسة واستمرارها. اثناء النهار كان هناك تدريب مستمر على استعمال الاسلحة لكافة الشباب القادرين على حمل السلاح، وكان يقوم بعملية التدريب احد الرجال الذين عملوا في "الزنار الأحمر" في قوة الحدود البريطانيه ويدعى صلاح عبد

---

(١) الخلا: العراء .

(٢) نفق: مات وتستعمل للحيوان فقط .

Digitized by Birzeit University Library

خليليه وآخر يدعى محمود قاسم.

حصلت اشتباكات بين اليهود وبين حارس معمل للحجارة يملكه الحاج اسعد رضوان ويقع على بعد ١٠ امتار من حبعات شاؤول، اذ رأى الحارس مجموعة من الرجال المسلحين تتجه الى المعمل فأطلق عليهم النار واصاب احدهم فقتله. تبادل الطرفان اطلاق النار قرابة الساعتين ونصف الساعة ، حضرت بعد ذلك قوة من الانكليز وحققوا في الموضوع ولم يتوصلوا الى اي نتيجه.

على اثر ذلك اغلق اليهود الطريق المؤدية الى القدس بوجه اهالي البلده واستمر الوضع حوالي شهرين اضطر السكان خلالها الى قطع مسافة ١٥ كم تقريبا مشيا على الاقدام عبر طريق جبلي وعر للوصول الى القدس. "بعد المقاطعة مع اليهود تغيرت الطريق علينا وصرنا نطلع من غرب البلد وبعدين للجنوب وبعدها لعين كارم والمالحه ، والقطمون والقدس وكانت هذي الطريق توخذ اربع ساعات والطريق الاولى مبقتش توخذ اكثر من خمس دقايق وكنا لما نوصل باب الخليل يقعدوا اليهود يضربوا علينا حجار من حارة اليهود".

اثناء الحصار تم حفر خندق حول البلده من الجهة الشرقية لاعاقة تقدم السيارات العسكرية بلغ عمقه مترين ونصف وعرضه اربعة امتار وحفر خلفه خندق آخر للحراسة ، في اثناء ذلك حاول اليهود تصفية الامور وكانوا يقومون بالقاء المناشير للسكان العرب في دير ياسين يقولون لهم فيها كما يذكر احد اهالي القرية : "نحن نريد مساعدتكم ونريد ان نبقى جيران بشرط ان لا تسمحوا لاحد من خارج القرية بدخولها ، تعاونوا معنا ونحن على استعداد ان نضع لكم حراسة على البلد ونبقى اصدقاء".

رفض السكان هذه الاقتراحات واستمر التدريب على استعمال الاسلحة وفي اثناء ذلك كانت تدور وعلى بعد كيلو مترين ونصف من البلده معركة القسطل واشترك بها عدد كبير من شبان القرية والذين كانت لهم خبره وتدريب كاف على استعمال السلاح كان منهم ، عبد العزيز صلاح ، محمد عثمان صلاح ، موسى محمد اسماعيل، جبر توفيق جبر، موسى توفيق صلاح ، محمد عبد رشيده ، وحسين علي .

قسم من اللذين اشتركوا في المعركة اصيب واخذ للعلاج في يافا منهم عارف صلاح ، محمد عبد رشيده ، وحسين علي وغيرهم. البعض الآخر ذهب لتشييع

Digitized by Birzeit University Library

جثمان الشهيد عبد القادر الحسيني ولم يبق في القرية سوى الحراس والذين كانت تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ - ٢٠ عاما والذين لم يكن لديهم التدريب الكافي لاستعمال الاسلحة. عندما استشهد عبد القادر الحسيني خرج المقاتلون بالاعلام والبيارق من القسطل الى قانونيا ثم الى دير ياسين مرددين الهتافات الوطنية والتهديد بالانتقام من اليهود. ويعتقد البعض ان اختيار دير ياسين للمذبحه كان له علاقة بهذه الحادثه.

"دخلوا من قبله ومن شامه وعلى خلة الخروبه ومن الواد وطلعوا على البلد"*. كانت خطة اليهود مداهمة القرية على حين غره وبدون ان يشعر احد بتحركاتهم، ويروي السيد ابو ياسين الحادته التي حصلت مع اخيه في ذلك اليوم فيقول: "كان لي أخ اسمه موسى وكان يحارب بالقسطل ولما رجع كان تعبان نام شويه، بعدين اسمعنا اشاعات انو اليهود دخلوا من الجهة الشرقية، قام اخوي من النوم نص صاحي ونص نايم، وراح يضرب عليهم، أجوا مسكوه من الخلف وضربوه لحد ما اغمى عليه وكان بامكانهم انهم يقتلوه بس مكنوش بهذاك الوقت بدهم حد يعرف قبل ما يكملوا الحصار".

عند الساعة الثانية عشره ليلا رأى الحراس مجموعة من اليهود يتقدمون باتجاه القرية ويسيرون على ارجلهم وايديهم فقتلوهم. ثم حاصر اليهود الاحياء الواقعة بين الطريق الرئيسية ومنطقة الواد والتي كانت بمثابة خط الدفاع الاول للقرية وابتدأ الهجوم الساعة الثانية صباحا وهوجمت الجهة الشرقية بالمدافع والدبابات وأبادوا جميع السكان فيها، ونسفوا البيوت على ساكنيها.

يتذكر ابو ياسين ليلة الهجوم وقد كان آنذاك في الثالثه عشره من عمره. "مفش حد بنسى مثل هاليوم، بقى عمري ثلاتعشر سنه وبقينا نايمين انا واخوتي واخواتي وامي، ابوي بقى متوفي، صحينا في نص الليل على صوت الرصاص والمدافع من جميع الجهات، طلع اخوي يشوف شو صار بعدين رجع بسرعه واخذنا أنا واخوتي علشان يهربنا، وبتذكر اني طول الطريق بقيت حامل اختي الزغيره على ظهري والرصاص كان فوق روسنا مثل المطر. وصلونا لعند طريق عين

---

*انظر خطة الهجوم في الصفحة التالية.

Digitized by Birzeit University Library

كارم ورجعت امي واخوي وكان معنا وقتها المعلمه حياه البلبيسي، وقفت وقالت والله انا مستحي يا جماعه من حالي واحبي بيحتم علي اني ارجع واسعف الجرحى على الاقل ورجعت ومكملتش الطريق معانا".

اضافة الى البواريد فقد كان في البلده رشاشان من نوع "برن" ركزا في مواقع استراتيجية في القرية، اذ وضع الاول مقابل الشارع الرئيسي للبلده مقابل منطقة الضحضاح عند دار صلاح وكان صلاح محمد حميده مسؤولا عنه، أما الآخر فقد وضع في اول البلده وكان صالح عبد خليليه مسؤولا عنه.

واصل اليهود تقدمهم باتجاه القرية حتى وصلوا الى الخندق المحفور واحضروا جسورا خشبية مرت عليها الدبابات ولكن الدبابه الاولى تعطلت نتيجه لاصابة مباشرة وانقلبت رأسا على عقب واغلقت الطريق الرئيسي والوحيد للقرية، وبالتالي اعاق هذا من تقدم الآليات والدبابات الاخرى، واضطر المهاجمون الى الدخول مشيا على الاقدام وهذا بالطبع كبدهم خسائر كبيره في الارواح اذ كان المقاتلون العرب في رأس الجبل وهم في اسفله. "كانوا مثل ما تحصدي الحصيده مثل الغنم والبرن لما يشتغل يقتل منهم عشرات، مات منهم حوالي ٧٠٠ واحد عشنهم كانوا مهاجمين واحنا بقينا متمركزين في رأس الجبل".

يصف احد المقاتلين المعركة بقوله: "بلشت الساعة الثانية في الليل وظلت حامية لحد الساعة سته الصبح واهل البلد ظلوا شادين حالهم لحد الساعة ١٢، بعدين خفت الذخيره ومظلش الا شيء بسيط من الفشك وظل القتال بروح عاليه بالرغم من استشهاد كتير من اهلنا قدامنا واحد منهم حياة ابوي واخوي اتقتلوا قدامي علي حسن زيدان وحسن علي زيدان، ومرت ابوي فاطمه سمور، وخالتي حلوه زيدان، وجوز خالتي عايش خليل، وابن خالتي محمد عايش خليل، ومحمد خليل خميس، خالتي بقت تسعف الجرحى مع المقاتلين ولما انقتل جوزها صارت تزغرت وتقول فدى الوطن يا شباب، بتيجي نجده! بعدين استشهد ابنها وزغرتت وقالت فدى الوطن يا شباب بعدين استشهدت هي".

في نفس الوقت وفي اثناء اشتداد القتال داخل القرية افشل المقاتلون خطة قام بها عدد من اليهود لاغلاق الطريق الوحيد المؤدي الى عين كارم امام النازحين من الاطفال والنساء، وكانت هناك عملية حماية وتنظيم لجلائهم. بعد ان خفت الذخيرة اخذ المقاتلون بالانسحاب تدريجيا واصبح القتال من "بيت لبيت" واخذ اليهود بجمع الشباب والاطفال والنساء وقتلهم: "اخذوا

Digitized by Birzeit University Library

حياة سليم اخوي ، وجميل عيسى، وعيسى قعبر، وجابر ابن عمتي، وابن عبد العزيز سمور، وقالت عمتي انه مسكها وقال لها دخيلك يا عمتي بديش اموت كان وقتها صغير، وقالت بعد شويه طلع صوت الرصاص وطخوهم والله عجّبوا وما قصّروا. حياة صالحيه هي وابنها قتلوهم، ودار زهران خمسة وثلاثين وقفوهم على الحيط ورشوهم مره واحده، ودار مصطفى علي عشرين واحد قتلوهم، وفؤاد خليل جابر ذبحوه على حضن امه، وامه لحد الآن مسطوله من اللّي شافته".

بعد ذلك اخذوا يطرقون ابواب البيوت ويخرجون من بداخلها ويقتلون الشباب والاطفال من سن العاشرة ويأخذون النساء اسيرات ، وكانوا يستخدمون اسيرات العربيات في نقل قتلاهم وسط النيران بهدف ايقاف المقاتلين العرب عن الضرب ولكي تكون الاصابات من النساء العربيات في حالة استمرار القصف .

اتبع اليهود اسلوب الخداع فقد كانوا يرتدون الملابس العربية والكوفيّات التي يجدونها اثناء تفتيشهم للبيوت لكي يتسللوا الى مواقع المقاتلين دون ان يشك بهم احد. تقول الحاجه جميله احدى السيدات القلائل اللواتي اشتركن في المعركة وفي اسعاف الجرحى: "كنت مع المحاربين انا وحلوه زيدان والمعلمه حياة ، وكنا نوخذ سلاح اللّي بتقتّلوا منّا بدون ما نطلّع على وجههم ، والله لو كل فلسطين صمدت مثل ما صمدنا كان ما انكسرنا هالكسره".

بعد الساعة الثالثة بعد الظهر انسحب جميع من نفذت منهم الذخيره ولم يبق سوى تسعة مقاتلين هم محمد زيدان علي صلاح، عبد القادر زيدان ، محمد يوسف احمد عليا ، علي يوسف احمد عليا ، خليل محمد اسماعيل، محمد عثمان صلاح، جميل احمد صلاح، شاكر محمد مصطفى عيد ، محمد علي حسين حامد. اما الاسرى من المقاتلين فقد كانوا علي حسين، محمد اسماعيل سمور، عبد الله عبد المجيد سمور، محمد الطبجي، سليم جابر، عيسى محمد عيد، ولم يعرف مصيرهم حتى هده اللحظه. اما من استشهد من الشباب المقاتلين فقد كانوا محمد عايش خليل، حسن علي زيدان، علي حسن زيدان، محمود علي مصطفى، محمد عبد العزيز، علي محمد زهران، محمد موسى زهران، جبر توفيق جابر، سليم محمد جابر، محمد اسماعيل عطيه ، محمود محمد اسماعيل عطيه .

استمر اليهود في عملية اقتحام البيوت واخراج الموجودين بداخلها ، وكانوا يأخذون الحلي والنقود من النساء بالقوة. "كانوا يوخذوا الذهب كله والأساور والسناسيل والحلاق، يقوا يشدوهم شد حتى لو قطعوا ذان الوحده". بعد

Digitized by Birzeit University Library

ذلك قاموا بتجميع الاسرى في منطقة الحلحال عند بيت مصطفى علي زيدان من الساعة العاشرة صباحا وحتى الرابعة مساءً١. وتقول احدى السيدات : "كان عمر بنت احتي اربعين يوم، صارت تعيط، اجا واحد من اليهود ومسكها وخطها في الارض وطلع على جسم البنت حبّ من الخوف وقعدت تقريبا اربع تشهر في مستشفى الامريكان على بين ما طابت ، وبقوا يشلحونا الذهب ويلّي معها حلق يشدوه من ذانها، وقالولنا بدنا نوخذكم على تل ابيب بدنا نسويكم كفته ، بدنا نذبحكم يا اولاد الميته ، روحوا روحوا لأبوا لفه خلوه يطعميكم، اطلعوا يا كلاب ، مالنا رجع النا ، مال اليهود رجع لليهود".

بعد ذلك اخدوا الاسيرات ووضعوهن في شاحنات وطافوا بهن في الاحياء اليهودية ، وعندما كانوا يمرون من امام تجمع لليهود كانوا يقومون باطلاق الرصاص ابتهاجا بالنصر، وعندما وصلوا الى المصراره في القدس انزلوهن هناك وقالوا لهن، "يله روحوا لابوا لفه!، روحوا للملك عبد الله!" وكانت فهيمه علي مصطفى زيدان من ضمن اللواتي اخدن في الشاحنات وتصف ما حدث ذلك اليوم فتقول: "كنا نايمين، صحيا على صوت ابوي وهو مجروح وبيقول النا اذا قدرتوا اطلعوا من الدار بسرعه ، طلع اخوي محمود يشوف الوضع ، رجع بسرعه وقال مستحيل نقدر نطلع لان اليهود امّلّين الدنيا بره. بعدين اتخبينا كلنا في المخزن . بعدين اجا عمي ومرته وجوز بنته وأولادهم الصغار وكانوا ميتين من الخوف ، وكان جوز بنته لعمي متصاوب ودمه سايل، قعدنا بطلع ٣ ساعات واحنا الله اعلم بحالنا ، بعدين طلعت الشمس ، سمعنا طرق على الباب مرديناش ، نسفوا الباب بلغم ودخلوا يفتشوا الدار ووصلوا للمخزن وطلعونا واحد واحد برّه الدار، وطخّوا جوز بنت عمي، بنته صيّحت طخوها فوقه ، بعدين نادوا اخوي محمود وطخوه قدامنا ، امي انجنت ارتمت على اخوي وهي بتحمل اختي خضره ، وكانت لسه بترضع طخوا امي فوق اخوي صرنا كلنا نصيح ونعيّط قالولنا بعدين اذا مبطلتوش عياط بنطخكم كلكم ، بعدين قالولنا صفوا صف واحد ورشونا بالرصاص وراحوا. حطيت ايدي على اوعي لقيت الدم امّلي كل اوعي، بعدين قعدت اطلّع اشوف مين ظل حي، كان عمي واولاده ومرته ميتين واختي سميه كانت طيبه كان عمرها اربع سنوات وكان اخوي محمد ، اخذتهم ودخلنا جوا الدار ظلينا تقريبا ساعتين في الدار، بعدين فتحت الشباك وقعدت اطلع بره لقيت اختي خضره اللي بترضع رافع راسها عن حضن امي، طلعت بره علشان اجيبها شافني واحد يهودي وقلي اطلعي بسرعه من الدار فطلعني انا واخوي واختي، حاولت احمل اختي الرضيعه مقدرتش ومشينا احنا وكان نسوان

Digitized by Birzeit University Library

من البلد، وبعد شويه شفنا شب وختيار ماشيين ورافعين ايديهم تحت الحراسة ولما وصلوا عندنا طخوهم، وكانت ام الشب معنا هجمت على اليهود وصارت تضرب فيهم، واحد منهم ضربها بالسكين وطعنها بعدها عدة طعنات، بعدين طلعونا بالتركات وصاروا يلفوا فينا في حارات اليهود وهمه يسبوا علينا ووصلونا لباب الخليل ونزلونا هناك، وبعدين ودونا عند اللجنة الدولية واخذونا على المستشفى الايطالي وهناك شفت اختي خضره، الصليب الاحمر مودينها هناك، وبعد يومين شفنا ابوي وكان بتعالج في نفس المستشفى الي كنا فيه ولما طلعنا من المستشفى تولت هند الحسيني امرنا".

تسلمت الهيئة العربية العليا الاسرى ووضعتهم في اماكن تحت رعاية دائرة الشؤون الاجتماعية التابعة لها، اما الجثث فقد قيل انها القيت في بئر مهجوره يقال لها "بير الجوزه". وقال مندوب الصليب الاحمر الذي زار البلده ان "هناك ١٥٠ جثه القيت في بئر عميق او كهف ولم يتمكن من الاقتراب منه بسبب النيران التي كانت تتبادل في المنطقة، وقال انه شاهد ٥٠ جثه مبعثره في الطرقات" (١).

اما الاسرى من الرجال فيقول البعض انهم ربطوا في السيارات واخذوا يجروهم من دير الى "محني يهودا" عدة مرات وبعد ذلك قتلوهم جميعا، ثم ارسلت سيارات من قبل اللجنة العربيه في القدس لعين كارم والقرى المجاوره لاحضار باقي الموجودين والتقى الجميع في مقر اللجنة العربية كل يسأل عن ذويه. "هربت انا وابني الزغير على عين كارم وبعدين على الولجه وجابولنا سيارات ودونا على اللجنة العربية، ولاقيناهم هناك بيصيّحوا، اللّي مقتول ابوها ويللّي اخوها واحنا عيله مننا كلها راحت، دار علي زيدان الولد الكبير وأولاده وأمه وسته وسيده وخواته".

وتقول اخرى: "امي كانت بدها تطلع من البلد وهي شارده طخوها دخلت الرصاصه من جنبها اليمين وطلعت من الشقة الثانية، صارت تصرخ وتقول اهربوا اهربوا اليهود وصلوا، وهربت ولما وصلت عين كارم ارتمت في الطريق وصل ابوي وعمي قالولها مالك يا ام فخري قالت لهم بدي اموت، حملوها واخذوها على مستشفى بيت صفافا وكان بدها عمليه اخذوها على مستشفى

---

(١) جريدة الدفاع ١٢ نيسان، الصفحه الاولى عمود ٦.

Digitized by Birzeit University Library

الفرنساوي ، بعدين قالت أجو اليهود وصاروا يضربوا على المستشفى ونزلنا نتخبى تحت التخوت ، بعدين اختلوا المستشفى وبطلوا يعطونا أكل ، بعدين أخذوا العرب حارة اليهود فصاروا يبدلوا أسرى العرب مع اليهود وبدلونا معهم وعصبوا عينينا وودونا على مستشفى الهوسبيس " .

هذا وقد عمل اليهود على افساح المجال أمام الهاربين من القرية لكي يخرجوا ويحدثوا غيرهم بهول ما رأوا وبالتالي يترك الجميع أرضه ووطنه. ويتضح لنا ذلك مما يورده أحد شبان القرية نقلا عن والدته : "هربت أمي ومعها اخوتي اثنين صغار واحد كان عمره سنة والثاني سنتين ، وكانوا معها كمان عماتي وأولادهم الزغار، لما لاقوهم اليهود في الطريق صاروا بدهم يقتلوا اخوتي الزغار وأولادعماتي ، صارت امي وعماتي يتوسلوا الهم وقالولهم بنعطيكم كل الذهب اللّي معنا والمصاري بس متقتلوش اولادنا ، مردوش اليهود عليهم وقتلوا اخوتي واولاد عماتي وقالولهم يلله روحوا انتوا احكوا لكل اللّي بتشوفوهم عن اللّي شفتوه ".

وهذه قائمة باسماء وأعمار شهداء دير ياسين أثناء المجزرة التي حصلت يوم التاسع من نيسان عام ١٩٤٨، كما جمعناها من أفواه أهالي دير ياسين، وقد بذلنا جهدا كبيرا في تدقيقها والتأكد من كل اسم فيها بحيث نستطيع أن نقول ، بدون تردد، أنها أدق قائمة من نوعها حتى الان:

الرقم المتسلسل	الاسم	العمر التقريبي
١	اسماعيل شاكر مصطفى	١
٢	أحمد حسين محمد عطية	٤
٣	اسماعيل الحاج خليل	٤٠
٤	أحمد حسن أحمد جابر	٤٥
٥	أسعد رضوان	٧٥
٦	اسماعيل عطية	٩٥
٧	آمنة حسين	٨٠
٨	آمنة علي مصطفى	
٩	أمنة الكوبري	
١٠	باسمة أسعد رضوان	٢٥
١١	جبر توفيق جبر جابر	٢٧
١٢	جميل عيسى عيد	٣٠

Digitized by Birzeit University Library

١٣	جابر مصطفى جابر	٧٥
١٤	حسنية عطية	
١٥	حلوة زيدان	٥٠
١٦	حسن علي زيدان	
١٧	حسن يعقوب محمد علي فرحان	
١٨	حسين اسماعيل محمد سمّور	
١٩	خليل مصطفى جابر	٣٥
٢٠	خضرة البيتونية (زوجة مصطفى علي زيدان)	٦٠
٢١	حياة البلبيسي	
٢٢	سامية علي مصطفى	١٧
٢٣	سليم محمد اسماعيل	٢٥
٢٤	سعاد اسماعيل عطية	٢١
٢٥	سعيد محمد اسماعيل عطية	٧
٢٦	سميحة أحمد زهران	٧
٢٧	سعيد محمد سعيد	١٥
٢٨	سميح أحمد زهران	٩
٢٩	سمور خليل اسماعيل	١١
٣٠	سعيد موسى زهران	
٣١	شفيق موسى مصطفى	
٣٢	شفيق شاكر مصطفى	
٣٣	شفيقة موسى مصطفى	
٣٤	صبحة رضوان	٧٥
٣٥	صفية محمد عيد (الشيخ)	٧٠
٣٦	صالحية محمد عيد	٢٠
٣٧	ظريفة محمد علي خليل	١٦
٣٨	عيسى أحمد يوسف	٥٠
٣٩	عبد الرحمن حسين حامد	٥٢
٤٠	(الحاج) عايش خليل	٧٠
٤١	عزيزة علي مصطفى	١٧
٤٢	عبد الله عبد المجيد سمّور	٢٣
٤٣	علي حسن علي زيدان	٣٠
٤٤	علي محمد زهران	٣٠
٤٥	علي حسين علي	٣٥

Digitized by Birzeit University Library

٤٦	علي الحاج خليل	٣٠
٤٧	عايدة علي مصطفى (العموري)	٤٠
٤٨	عوني اسماعيل عطية	٨
٤٩	علي عبد الرحيم حامد	١٠
٥٠	عيسى محمد عيد	١٥
٥١	عمر أحمد زهران	
٥٢	عمران محمد اسماعيل عطية	
٥٣	عزيزة مصلح	
٥٤	عيد الخليلي	
٥٥	علي حسين حسن مصلح	
٥٦	يسرى موسى مصطفى	
٥٧	يوسف أحمد عليا	
٥٨	فاطمة سمور	٤٥
٥٩	فاطمة محمد عيد (المالحية)	٧٠
٦٠	فاطمة جمعة زهران	٦
٦١	فاطمة اسماعيل عطية	
٦٢	فتحي جمعة زهران	٢
٦٣	فؤاد الشيخ خليل	١٢
٦٤	فارس دويك	٣٠
٦٥	فضيّة اسماعيل سمور (القريوتية)	
٦٦	فتحية جمعة زهران	
٦٧	محمود علي مصطفى	١٧
٦٨	محمود محمد جودة	٢٥
٦٩	مزين أحمد رضوان	٥
٧٠	مصطفى علي زيدان	٩
٧١	محمد الحاج عايش	٢٥
٧٢	محمد محمود اسماعيل سمور (الطبجي)	٣٥
٧٣	محمد علي خليل	٢٥
٧٤	محمد اسماعيل عطية	٥٠
٧٥	محمد محمود زهران	١٤
٧٦	محمد موسى زهران	١٧
٧٧	مريم محمد عطية	١٠

Digitized by Birzeit University Library

٧٨	موسى محمد اسماعيل عطية	١٣
٧٩	محمود محمد اسماعيل عطية	١٥
٨٠	مصطفى محمود مصطفى زيدان	١١
٨١	محمد حسين محمد عطية	٢
٨٢	محمد خليل جابـــــــر	٥
٨٣	محمـــد علـــي مصطفـــى	٥٠
٨٤	محمـــد علـــي مصلـــح	٥٥
٨٥	محمـــد جـــودة حمـــدان	٦٦
٨٦	محمـــود مصطفـــى جابـــر	٥٠
٨٧	منصور عبد العزيز سمور	٢٧
٨٨	محمد علـــي زهـــران	
٨٩	محمـــد موســـى مصطفـــى	
٩٠	ميســـر موســـى مصطفـــى	
٩١	محمـــد سعيـــد جابـــر	
٩٢	موســـى اسماعيـــل سمـــور	
٩٣	محمد علي مصطفى زيدان	
٩٤	(الحاجة) نجمـــة اسماعيـــل	١٠٠
٩٥	نظمـــي أحمـــد زهـــران	٢
٩٦	رقية عليان (أحمد زهران) (الصوبانية)	٣٠
٩٧	رضوان أسعـــد رضـــوان	١٤
٩٨	زينب جمعـــة زهـــران	٤
٩٩	زينـــب محمـــد عطيـــة	١٥
١٠٠	ربحي محمد اسماعيل عطية	١٦
١٠١	رسمية موسى زهران	
١٠٢	زينب محمد موسى زهران (المالحية)	
١٠٣	تمـام محمد علـي حسن	١٧
١٠٤	توفيـــق جبـــــر	٤٠
١٠٥	وطفا عبد محمد علي حسن	
١٠٦	سارة الكوبرية (زوجة محمد زينب عطية)	٤٠
١٠٧	محمـــــد زهـــران	٦٥

Digitized by Birzeit University Library

اضافة الى ذلك ادخل الى المستشفى الحكومي اثنا عشرة جريحا من سكان البلده للمعالجة وفيما يلي اسماؤهم :

الاسم	السن	نوع الاصابه
طه خليل اسماعيل	سنتان	اصيب برصاصة في ذراعه
محمد علي مصطفى	سبع سنوات	اصيب برصاصة في رجله
خضره علي مصطفى	اربع سنوات	اصيبت في راسها وصدرها من شظايا القنابل .
محمد محمود مصطفى	١١ سنه	اصيب برصاصة في فخذه
فهيمه علي مصطفى	١٣ سنه	اصيبت برصاصة في صدرها
نعمه محمد علي حسن	١٧ سنه	اصيبت برصاصة في فخدها
سمير خليل	٨ سنوات	اصيب برصاصة في يده اليمنى كما اصيبت والدته واخوانه ، وقتل والده واخوه الاكبر فؤاد ، تم ذبحه على حضن والدته على مرأى من الطفل الصغير .
مريم زهران	ثلاثة سنوات	اصيبت برصاصة في رجلها
زينب محمد اسماعيل عطيه	١٨ سنه	اصيبت بجراح في انحاء مختلفة من جسمها ، كما قتل والدها وذبح شقيقها امامها .
طفل زينب محمد اسماعيل عطيه	خمسون يوما	اصيب بخدوش في جبينه
علي مصطفى علي	٣٨ عاما	اصيب في كتفه
احمد عبد علي	٢٢ سنه	اصيب في اجزاء مختلفه من جسمه بشظايا القنابل .

خاضت القرية المعركة بمفردها رغم تواجد ٦٠٠ مسلح من الجيوش العربية في عين كارم القريبة من القرية ، وبالرغم من توسلات الناجين من اهالي البلده وطلبهم النجده الا انه لم يسمع نداءهم احد بحجه انه لم تكن هناك اوامر للتدخل، وما زال الشعور بالمرارة والدهشه عالقا في اذهان اهالي البلده حتى هذا اليوم ، ويعبر عنه احد الشيوخ بقوله : "اليهود لحد الآن انا بقول عدو معلش شو ما عمل لكن اللوم على الجار، ما بيذبحك الا جارك ، انا بتيجي عليّ الحرميه يقصد اليهود وتنهب داري وانت صاحي وعندك ٦٠٠ مسلح ما تقول باطل! الذبح فينا وهمه بيشردوا ولا واحد اجا يساعد والدعاية

Digitized by Birzeit University Library

حطوا عليها اليهود مصاري عشان الكل يشرد".

بعد ذلك واصل الناس التبرع لسكان دير ياسين واخذت الآنسه هند الحسيني جميع الاطفال الصغار ممن فقدوا الأم والأب والذين بلغ عددهم خمسة وخمسين طفل وطفله لم يتجاوز اكبرهم الخامسة من عمره. استأجرت لهم بيتا مقابل مستشفى العيون القديم في البلده القديمه في سوق الحصر، وحين اشتد القصف على المنطقة نقلتهم الى دير راهبات صهيون، في باب الأسباط ، وفي نفس الليله التي نقلوا فيها وقعت قذيفة على البيت القديم وانهار السقف والحدران، بعد الهدنه اخذتهم الى بيت جدها وتكونت لجنة مؤلفة من انو الخطيب وبسمه فارس مديرة المدرسة المأمونية ، وهند الحسيني، مهمتها جمع التبرعات لمساعدة وايواء الأيتام، وارسل الاطفال الكبار الى المدارس وفتح أول صف ابتدائي وسميت "دار الطفل العربي".

كذلك فقد تبرعت قريه سلوان بمساعدة اهالي دير ياسين وارسلت لهم سيارات التي نقلتهم الى البلده ثم وزعوهم على العائلات وتكفلوا بهم من مأكل ومشرب ومأوى. "سلوان اتبرعوا النا وقالوا اهالي دير ياسين في ضيافتنا، وفي واحد من دار شاهين مقاول كبير ومعروف اخد منا ٧٢ واحد ووزعوا الباقي على الدور، وجبلنا كل اللي بنحتاجه من كسوه، وبتذكر انه جاب تاجر قماش من القدس اسمه محمد ابو زميره عشان يشوف طلباتنا وقعدنا عنده خمسة وثلاثين يوم، بعدين صاروا اليهود يضربوا على سلوان شردنا انا وولادي ولاقونا ناس عرب احذونا معهم على ابو ديس ووقتها انقتلوا اثنين من بلدنا في سلوان، بعدين قعدنا في ابو ديس سنتين ورجعنا على سلوان وقعدنا ١٣ سنه، بعدين سكنا في العيزريه".

وتصف ام ناصر الحاله التي اصبحوا فيها بعد خروجهم من البلده ولجوئهم الى مخيم عقبة جبر في اريحا بقولها: "بعدما اطلعنا من البلد سكنا في مخيم عقبة جبر، وتغيرت علينا الاحوال، بعد العز والخير صرنا على البلاطه لا فوقنا ولا تحتنا، وبقينا نقعد هالنسوان مع بعض ونصير انوّح ونقول:

دشرنا بلاد العنب والتين — وجينا على ريحا نشحد طحيني
دشرنا بلاد العنب واللوزي — وجينا على ريحا نشحد حاكوزي
هاتوا الجريده وهاتوا قلمها — لنشوف دير ياسين آنو استلمها
هاتوا الجريده وهاتوا داواها — لنشوف دير ياسين آنو اتولاها

Digitized by Birzeit University Library

بعدين اتحسنت احوالنا شويه وروحنا على ابو ديس وسكنا هناك".

تشتت اهالي دير ياسين كما تشتت باقي الشعب الفلسطيني في جميع نواحي العالم، ولكن اكبر مجموعاتهم موجوده الآن في عمان ، الزرقاء، ابو ديس ، سلوان ، البيره ، بتين ، اريحا، عناتا، سلفيت ، العيزريه ، وبيت حنينا.

العلاقة بين اهل القرية ، خصوصا الموجودون في الضفة الغربية منهم ، قوية. فهناك اتصال مستمر بين الحمائل، فهم يجتمعون في المناسبات كالأفراح والأعياد والمآتم، كما ان الزواج المفضل لديهم ما زال من داخل الحمولة اولا، ومن القرية ثانيا، اذ كما يقولون "ابن بلدك مثل ولدك". وهم يزورون موقع القرية كلما سنحت لهم الفرصة ، والآباء والأمهات يذكرون ابنائهم بالقرية ومعالمها وحمايلها وبيوتهم وحقولهم. يقول احد اهالي القرية : "دايما بنروح بنزور البلد وبنوخذ اولادنا الزغار معانا حتى يعرفوا بلدهم وبلد اجدادهم، وبنقولهم هي دارنا وهان بعينا نقعد وهان بقينا نزف العريس وهان .....".

ذهبنا لزيارة دير ياسين ورافقنا في تلك الزيارة أبو عايش احد شيوخ القرية ، وقد كان خلال الجولة داخل القرية ينظر بدهشة الى بيوتها وشوارعها رغم انه زارها مرارا ويقول: "مسخوطه دير ياسين، اي والله ما انا مصدق انها هاي هي بس! اي بكينا نزف العريس نقعد ساعه واحنا نلف في البلد".

ونسير في طرقات القرية ، نمر بيوتها وبأشجارها ، ونصل الى الديوان (المضافه) وينظر أبو عايش الى الساحة المحيطة بالديوان ويقول: "اي بقت هاذي على وقتنا توسع كل البلد! هاي هي!؟ اي والله البلد ممسوخه حتى أحجارها مسودّه!".

Digitized by Birzeit University Library

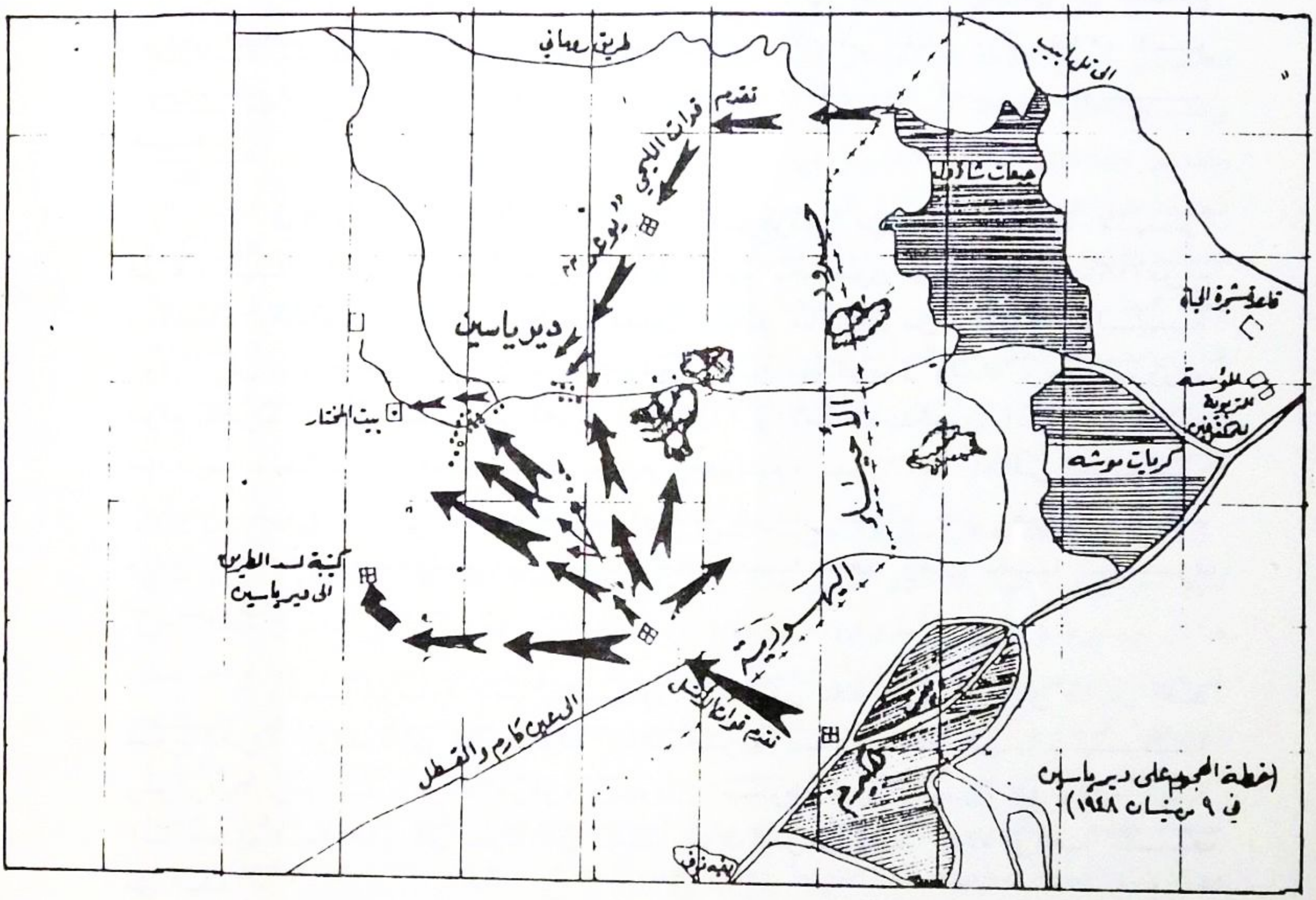

خطة الهجوم على دير ياسين

المصدر: وليد ياسين، أبدا دير ياسين تتمرد على النسيان، جمعية الدراسات العربية، القدس، نيسان ١٩٨٤.

Digitized by Birzeit University Library

ادارة المعارف تنعى معلمة شهيدة

تعلن ادارة معارف لواء القدس بمزيد الفخر استشهاد معلمة مدرسة اناث دير ياسين

الانسة حياة البلابسة

التي لبت نداء ربها صباح يوم الجمعة ٩ الجاري وهي تقوم بواجبها الوطني في اسعاف
حد للصابين اثناء الاعتداء اليهودي الغادر

فقد تبرعت للرحومة بان تستمر في تعليم طالباتها الصغيرات دون مقابل . وانها حقـ
تضحية عظيمه اذ تندفع الشهيدة مقبلة على واجبها الخطير في قرية محفوفه بالاخطار وهي
غم ذلك قابلت الصعوبات بارتياح . وان ادارة معارف لواء القدس لتسجل بهذه المناسبة
ل مخر واعجب العمل الرائع الذي قامت به الشهيدة فقد تمكنت من السير بمدرستها التي
بمس في تأسيسها لاسنة وبعض السنة الى درجة عالية من النجاح ولست ابالغ ان قلت
ن مدرستها الناشئة اصبحت بفضل جهودهـا مدرسة نموذجية بين مدارس اناث القرى
لمدن . فهي في ذمة الله فتاة طاهرة القلب فضت في سبيل الواجب المقدس ويا امهنا وذوي
طالبات هنيئا لكم بصحبة شهيدتكم الفيدة . احمد خيفة مفتش معارف لواء القدس

المصدر: جريدة الدفاع، الاحد ١٩٤٨/٤/١١

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

GOVERNMENT OF PALESTINE.

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י)

L. 14

Not Transferable

غير قابلة التحويل

אסור להעביר לאיש אחר

LICENCE TO CARRY A FIREARM.

113843

رخصة لحمل السلاح רשיון להחזקת כלי יריה.

(Issued subject to the provisions of the Firearms Ordinance, 1922).

(صادرة بمقتضى قانون الاسلحة النارية لسنة ١٩٢٢)

(נתן בהתאם לחוקים הנזכרים בפקודת "כלי היריה" משנת 1922).

Name and address of Licensee اسم وعنوان المرخص له שם וכתובת של מקבל הרשיון		Kind of Firearm جنس السلاح מין כלי היריה	Identifying Marks العلامات الفارقة סימנים מיוחדים	Period of Licence مدة الرخصة זמן הרשיון From من מיום	 To الى מיום
Mohammad Haj SALEH of Der Yassin		Double Barrel Shotgun	49918	1-1-47	31-12-47

DISTRICT OFFICE
File No
-8 JAN 1947
JERUSALEM DISTRICT

Fee Paid: L. Sas Mils

Date of payment of fee .....

تاريخ دفع الرسم

תאריך תשלום המס

الرسم المدفوع ..... جنيه فلسطيني

נתקבל לאיי מס הרשיון

Granted this 8th day of January 1947

اعطيت في هذا اليوم

נתאשר ביום

Signature .....

(الامضاء)

District Commissioner.

(חתום)

حاكم اللواء מושל המחוז

Digitized by Birzeit University Library